

الحمد لله،

الجمهورية التونسية

مجلس المنافسة

القضية عدد: 131326

تاريخ القرار: 29 ديسمبر 2016

قرار

أصدر مجلس المنافسة القرار التالي بين:

المدّعية: شركة "وايت فارما" (White Pharma) في شخص ممثّلها القانوني، الكائن مقرّها بالمنطقة الصناعيّة بولاية جندوبة، محاميها الأستاذ سعيد الطّاهر الأسود، الكائن مكتبه بنهج القسطنطينية، عدد 19، بنزرت، من جهة،

والمدّعى عليهما: _ الصيدليّة المركزيّة التونسيّة في شخص ممثّلها القانوني، الكائن مقرّها بشارع 10 ديسمبر 1948، حي المهرجان المنزه تونس، محاميها الأستاذ محمّد القلسي عن شركة التومي وشركاؤه للمحاماة الكائن مكتبه بفرعه بتونس، نهج بحيرة مالاران، إقامة الرحاب، مدرج أ مكتب عدد 101 ضفاف البحيرة تونس،

_ شركة الضمائد الطبيّة (MEGA) في شخص ممثّلها القانوني، الكائن مقرّها بنهج الجلد عدد 22، المنطقة الصناعيّة، سيدي رزيق، 2033 مقرين-بنعروس، محاميها الأستاذ عياض عمّار الكائن مكتبه بنهج القدس، عدد 9 تونس،

من جهة أخرى.

بعد الاطلاع على عريضة الدّعوى المقدّمة من شركة "وايت فارما" عن طريق محاميها الأستاذ الطاهر سعيد الأسود بتاريخ 13 مارس 2013، والمتضمّنة أنّ الشركة المدّعية تكوّنت سنة 2011 لتعمل في مجال صناعة المواد شبه الطبيّة والضمائد الطبيّة، وهي متحصّلة على مقرّر إسناد امتيازات ماليّة بعنوان تشجيع الباعثين

الشبّان. وقد فوجئت بالصيدليّة المركزيّة تقوم بالتفاوض المباشر مع شركة الضمائد الطبيّة "ميغا" بخصوص نفس المنتوجات النسيجيّة للاستعمالات الطبيّة الصيدليّة التي تنتجها. وتمثل المواد المقتناة بصفة استثنائيّة وبالتفاوض المباشر نسبة 30% من السّوق المحليّة ولم يشملها طلب العروض لسنة 2012. ومنذ التفاوض المباشر المنعقد بين الصيدليّة المركزيّة التونسيّة وشركة "ميغا" تعمّدت هذه الأخيرة التّرفيع في ثمن تلك المواد بنسبة 100% طبقا لما يبرز بالجدول الآتي:

اسم المادّة	الثمن القديم	الثمن الجديد
ضمادة 8x7 (100)	2.366 دينار	4.360 دينار
ضمادة 8x7 (5)	0.133 دينار	0.271 دينار
قطعة النسيج 92 م م	36.601 دينار	53.656 دينار

وترمي شركة "ميغا" من وراء هذه الممارسات الهيمنة على السّوق دون احترام القواعد الاقتصاديّة والقانونية المنصوص عليها بقانون المنافسة والأسعار. كما أنّه وفي إطار طلب العروض عدد 2013/6 يثبت بمقارنة عرض "ميغا" بعرض "وايت فارما"، تطبيق الأولى في الذكر أسعارا مفرطة الانخفاض بهدف إقصاء المنافسين من السّوق وخاصة منها العارضة وتعطيل قواعد المنافسة بهذه السّوق. وعلى هذا الأساس تطلب الشركة العارضة قبول الدعوى شكلا والقضاء أصلا بإنهاء الأعمال المخالفة لقواعد المنافسة وإلزام المدعى عليهما بالكف عنها وتخطئتهما في حدود أقصى النسب القانونيّة والإذن بنشر منطوق الحكم على نفقتهما مع التنفيذ العاجل.

وبعد الاطلاع على ردّ الصيدليّة المركزيّة التونسيّة على عريضة الدعوى الوارد على المجلس 5 جوان 2013 والذي جاء به أنّها مشتري عمومي يؤمّن حاجيات القطاع الاستشفائي من الضمائد الطبيّة وتلتجأ إلى اعتماد طريقة طلب العروض كلّما توفّرت الشروط اللاّزمة بغرض الحصول على أفضل الأسعار وتكريسا لمبدأ المساواة بين جميع العارضين. كما أنه ومنذ اعتماد طريقة طلب العروض وتفعيل المنافسة سجّلت الأسعار انخفاضا فاق أحيانا 80%.

وبخصوص طلب العروض موضوع الدّعوى، فقد تمّ على أساس كراسات الشّروط ولم تتلق الصيدليّة المركزيّة التونسيّة أيّ اعتراض بخصوصه في الآجال المحدّدة لذلك، وقد قدّمت شركة "وايت فارما" عروضاً ماليّة لم تحوّل لها الحصول على أيّ قسط بعد أن تمّت عملية فتح العروض بحضور جميع المشاركين وإتمام عملية الفرز طبق المنهجية المحدّدة مسبقا بكراسات الشروط.

وبالتوازي مع طلب العروض فإنّ الصيدلية المركزية التّونسيّة تعتمد طريقة الشراء بالتفاوض المباشر بالنّسبة للمواد التي لا تتوفّر فيها شروط المنافسة، وذلك من شركتي "ميغا" و"أدهي ألس" كل حسب المواد التي تختصّ بصناعتها، ولم تتقدّم لها شركة "وايت فارما" بقائمة المواد التي تختصّ بتصنيعها دون سواها. كما لا يمكن للصيدلية المركزية التّونسيّة إبداء رأيها في مختلف العناصر المكوّنة لكلفة الضمائم الطبيّة.

وبعد الاطلاع على تقرير نائب شركة "ميغا" الأستاذ عياض عمّار في الرّد على عريضة الدّعوى والمرسّم بكتابة المجلس بتاريخ 25 جوان 2013، والذي جاء به أنّ منوّبته تفاوضت مع الصيدليّة المركزيّة التّونسيّة في إطار طلب عروض شاركت فيه، ولم يشارك فيه غيرها باعتبار أنّه خاصّ بمادّة أنتجتها وهي متحصّلة بخصوصها على براءة اختراع وفق القانون عدد 84-2000 المؤرّخ في 24 أوت 2000.

وبخصوص أسعارها المعتمدة فقد حافظت منذ صفقة 2011 على نفس الأسعار، وقد أوردت المدّعية أسعاراً غير حقيقيّة بالنسبة للضمائم موضوع التفاوض المباشر. كما أنّ عدم إدراج المنتج المذكور صلب طلب عروض الصيدلية المركزية التّونسيّة لسنة 2012 يعود لكونه وقع إدراجه ضمن طلبي العروض لسنتي 2010 و2011 ولم يشارك فيهما أيّ منافس لمنوّبته فالتجأت الصيدلية المركزية للتفاوض المباشر معها خاصة وأنّها متحصّلة على شهادة براءة اختراع بخصوصه.

وأضاف الأستاذ عمّار أنّ باعث شركة "وايت فارما" المدّعية كان يعمل لدى منوّبته كعامل باعتبار أن لا شهادات عليها له، وقد أحدث الشركة لخصيصة زمن انتسابه للمدّعى عليها منوّبته، كما أنّه أمضى التزاما بعدم القيام بأيّ عمل تنافسي سواء بصفة فرديّة أو في إطار شركة تعمل في نفس المجال مدّة خمس سنوات من تاريخ مغادرة شركة "ميغا"، ومن الغريب أن يلجأ الشخص المذكور لمجلس المنافسة وهو الذي لا يحترم أبسط التزام بعدم القيام بالمنافسة غير الشريفة، ويتّجه لكل هذه الأسباب الحكم بعدم سماع الدّعوى لعدم جدية الدّفعات وعدم قانونيّتها.

وبعد الاطلاع على تقرير ختم الأبحاث المعدّ من المقرّرة السيّدة نافلة بن عاشور بتاريخ 24 فيفري 2016،

وبعد الاطلاع على تقرير الأستاذ سعيد الطاهر الأسود نيابة عن المدّعية شركة "وايت فارما"، بتاريخ 22 أفريل 2016 في الرّد على تقرير ختم الأبحاث والذي تمسّك فيه بطلباته الواردة بعريضة الدّعوى وبالحكم بقبول الدّعوى شكلاً وفي الأصل إلزام المدّعى عليهما بالكفّ عن الأعمال المخالفة للقانون وتسييل عقوبات عليها مع التنفيذ العاجل.

وبعد الاطلاع على تقرير نائب المدعى عليها الصيدليّة المركزيّة التونسيّة الأستاذ محمّد القلسي في الردّ على تقرير ختم الأبحاث والمضمّن بكتابة المجلس تحت عدد 324 بتاريخ 26 أفريل 2016 والذي ورد به أنّ منوّبته منشأة عمومية تقتني الأدوية في إطار صفقات عمومية، وهي بالتالي تخضع للنصوص الترتيبية المتعلقة بالصفقات العمومية للقيام بتسيير مرفق عمومي يتمثل في توفير الأدوية سواء لفائدة المستشفيات العمومية أو لفائدة موزّعي الأدوية بالجملة، وهي نصوص تمكن المشتري العمومي من اللجوء إلى الاتفاق المباشر في ظروف محدّدة بكل دقة وبشرط الحصول على ترخيص في ذلك، وفي صورة الحال فإنّ الصيدليّة المركزيّة التونسيّة متحصّلة على قرار إداري يسمح لها باعتماد طريقة الاتفاق المباشر مع مزوّديها، وهو قرار تحصّن من الإلغاء ومن أيّ مناقشة قانونيّة طالما لم يقع الطعن فيه في الآجال القانونية، ولا يمكن بالتالي مناقشة أو تحليل الأسعار المعتمدة على ضوئه. كما أضاف أنّه ليس للصيدليّة المركزيّة أيّ اختيار سوى اعتماد السعر الذي حدّدته لجنة شراء الأدوية، فهي تنشط في إطار سلطة مقيّدة متى تعلّق الأمر بمواد تمّ تحديدها من قبل لجنة شراء الأدوية. كما لا يمكن ربط الأثمان المعتمدة في إطار التعاقد المباشر بالأسعار المقترحة في إطار طلب العروض الخاص بسنة 2013. كما أنّه لا جدال في أنّ المدّعية وضعت القضية في إطار ممارسة معيّنة تتمثّل في عرض وتطبيق أسعار مفرطة الانخفاض، ولا يمكن إدراج الصيدليّة المركزيّة كمدّعى عليها متّهمة بتطبيق أسعار مفرطة الانخفاض باعتبارها في وضعية المشتري العمومي، الأمر الذي يتجه معه القضاء بما يلي:

أولاً: وبصفة مبدئيّة بإخراج الصيدليّة المركزيّة من النزاع ضرورة أنّه لا يعقل أن يقوم المشتري العمومي بتطبيق أسعار مفرطة الانخفاض.

ثانياً: برفض الدّعى في جزئها المتعلّق بالصيدليّة المركزيّة لغياب وجود ممارسة محلّة بالمنافسة في قانون المنافسة والأسعار الصادر سنة 1991 تسمّى على نحو ما ورد بتقرير ختم الأبحاث "عرقلة تحديد الأسعار أو الحدّ من دخول مؤسّسات أخرى للسّوق"، وكذلك لعدم وجاهة الأسانيد المعتمدة في تقرير ختم الأبحاث في حق الصيدليّة المركزيّة في الجانب المتعلّق بإدانة منوّبته استناداً إلى امتلاكها 34.94% من رأس مال شركة "ميغا" أو من أجل ادّعاء تشغيلها بعض إداراتها السابقة، فضلاً عن غياب كل صلة لهذه المسألة، إن صحّت بالممارسات موضوع الدّعى والمتمثلة في تطبيق أسعار مفرطة الانخفاض.

وبعد الاطلاع على تقرير الأستاذ عياض عمّار نائب المدّعى عليها شركة "ميغا" في الردّ على تقرير ختم الأبحاث والمرسّم بكتابة المجلس بتاريخ 26 أفريل 2016 والذي جاء به أنّ الشركة المدّعية حديثة العهد والنشأة ممّا يجعلها في وضع غير متكافئ لا تقنيّاً ولا من حيث الجودة مع المدّعى عليها شركة "ميغا"، وأنّ

التجاء الصيدلية المركزية للتفاوض المباشر مع "ميغا" مبّرر بأن هذه الأخيرة متحصّلة على براءة اختراع، كما أنّ السبب الوحيد الذي جعل الصيدلية المركزية التّونسيّة تلجأ للتعاقد مع منوّبته في سنة 2011 هو رفض المدّعية لطريقة الخلاص المعتمدة ورفض مواصلة الصفقة. وبخصوص تذبذب الأسعار المقترحة من "ميغا"، فإنّ تقرير ختم الأبحاث لم يأخذ بعين الاعتبار إلّا ثمن استيراد وتبييض المادّة الأوليّة دون احتساب معطيات أخرى كالمعاليم الديوانيّة والأجور، ولم يبيّن تقرير ختم الأبحاث ما يعيبه على منوّبته إن كان الترفيع أم التخفيض في الأثمان، ويلتمس من المجلس تبعا لما تقدّم القضاء بعدم سماع الدعوى لعدم جدية دفعات المدّعية وعدم قانونيتها واحتياطيا إرجاع القضية لطور التحقيق لمزيد الأبحاث.

وبعد الاطلاع على ملحوظات مندوب الحكومة المرسمّة بكتابة المجلس بتاريخ 28 أفريل 2016، والتي تضمّنت اقتراح مزيد تعميق الأبحاث فيما يتعلّق بالممارسات المنسوبة لشركة "ميغا" بخصوص تطبيقها لأسعار مفرطة الانخفاض، أمّا بقيّة الأعمال والممارسات المنسوبة للصيدليّة المركزيّة، فعلى فرض وجودها من عدمه، فهي تخرج عن اختصاص مجلس المنافسة ويعود مجال البتّ فيها للهيكل المختصّة.

وبعد الاطلاع على القانون عدد 64 لسنة 1991 المؤرّخ في 29 جويلية 1991 المتعلّق بالمنافسة والأسعار مثلما تمّ تنقيحه وإتمامه بالنصوص اللاحقة وآخرها القانون عدد 60 لسنة 2005 المؤرّخ في 18 جويلية 2005.

وعلى القانون عدد 36 لسنة 2015 المؤرّخ في 15 سبتمبر 2015 المتعلّق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار،

وعلى الأمر عدد 477 لسنة 2006 المؤرّخ في 15 فيفري 2006 المتعلّق بضبط التّظيم الإداري والمالي وسير أعمال مجلس المنافسة.

وبعد الإطّلاع على ما يفيد استدعاء الأطراف بالطريقة القانونية لجلسة المرافعة المعيّنة ليوم 28 أفريل 2016، وبها تلت المقرّرة السيّدة نافلة بن عاشور ملخصا من تقرير ختم الأبحاث، وحضر الأستاذ سعيد الطّاهر الأسود نائب المدّعية شركة "وايت فارما" ورافع في إطار ما قدّمه كتابة منتهيا إلى طلب الحكم لصالح الدّعوى، وحضر الأستاذ محمّد القلسي نيابة عن المدّعى عليها الصيدليّة المركزيّة وأعاد ما تمسّك به ضمن ردّه على تقرير ختم الأبحاث المسجّل بكتابة المجلس بتاريخ 26 أفريل 2016 منتهيا إلى طلب الحكم بصفة أوّليّة بإخراج الصيدليّة المركزيّة من نطاق المنازعة وإن لم يكن كذلك برفضها أصلا، كما حضر الأستاذ بوعواجة في

حق زميله الأستاذ عياض عمّار نائب المدّعي عليها شركة "ميغا" ورافع بما رآه مفيدا منتهيا إلى طلب الحكم بإرجاع القضية إلى طور التحقيق لاستكمال ما تستلزمه من تحقيقات إضافية، وإن لم يكن كذلك فرفضها أصلا، ولم يحضر مندوب الحكومة ولا من يمثله، كما لم يبد ملاحظاته الكتابية في شأن تقرير ختم الأبحاث.

وقرّر المجلس حجز القضية للمفاوضة والتصريح بالحكم بجلسة يوم 12 ماي 2016.

وبها وبعد المفاوضة القانونية قرّر المجلس حل المفاوضة وإرجاع القضية إلى طور التحقيق لاستكمال ما تستوجبه من أبحاث تكميلية.

وبعد الإطّلاع على الوثائق المدلى بها من قبل محامي الصيدليّة المركزيّة التّونسيّة بتاريخ 17 جوان 2016 جوابا على طلب من المجلس مؤرّخ في 13 ماي 2016.

وبعد الإطّلاع على تقرير ختم الأبحاث التكميلي المعدّ من المقرّرة السيّدة نافلة بن عاشور بتاريخ 8 سبتمبر 2016،

وبعد الاطلاع على تقرير الأستاذ محمّد القلبي نائب المدّعي عليها الصيدليّة المركزيّة التّونسيّة في الرد على تقرير ختم الأبحاث التكميلي والمرسّم بكتابة المجلس تحت عدد 930 بتاريخ 14 ديسمبر 2016، والذي تمسّك فيه بعدم اختصاص المجلس للبتّ في النزاع الماثّل، وبأنّه لا يمكن إدانة الصيدليّة المركزيّة من أجل الأسعار المفرطة الانخفاض باعتبارها مشتريا عموميا وليست بائعا، مشيرا إلى عدم تطرق تقرير ختم الأبحاث التكميلي للمذكرة المقدّمة للمجلس بتاريخ 26 أفريل 2016 وهي التي تتضمن دفعات على غاية من الأهمية يتوقف عليها الحسم في النزاع على غرار عدم اختصاص المجلس للبتّ في النزاع لتعلّق الأمر بقرار إداري يسمح بإبرام اتّفاقيات مباشرة وإدانة منوّبته والحال أنّها مشتريا وليس بائعا، وغياب كل ردّ به على موضوع الكلفة الحقيقية للمنتوج وتطبيق المقرّرة لأحكام القانون عدد 36 لسنة 2015 والحال أنّ الوقائع حصلت سنة 2013 بما يقتضي تطبيق تشريع سنة 1991، لينتهي في الأخير إلى طلب القضاء بصفة مبدئيّة بإخراج الصيدليّة المركزيّة من نطاق النزاع ضرورة أنّه لا يعقل أن يقوم المشتري العمومي بتطبيق أسعار مفرطة الانخفاض، كرفض الدّعوى في جزئها المتعلّق بالصيدليّة المركزيّة التونسية.

وبعد الإطّلاع على ملحوظات مندوب الحكومة المرسّمة بكتابة المجلس بتاريخ 30 نوفمبر 2016 تحت عدد

905 والمتضمّنة طلب رفض الدّعوى لعدم الاختصاص فيما تعلّق بالممارسات والأعمال المنسوبة إلى

الصيدليّة المركزيّة وتأييد ما ورد بتقرير ختم الأبحاث التكميلي فيما تعلّق بتعمّد تطبيق شركة "ميغا" لأسعار

مفرطة الانخفاض.

وبعد الإطّلاع على ما يفيد استدعاء الطرفين بالطريقة القانونيّة لجلسة المرافعة المعيّنة ليوم 22 ديسمبر 2016، وبما تلت المقرّرة السيّدة نافلة بن عاشور ملخصاً لتقرير ختم الأبحاث، وحضر الأستاذ سعيد الطّاهر الأسود نيابة عن المدّعية شركة "وايت فارما" وتمسّك بما أورده ضمن تقاريره الكتابيّة طالباً الحكم لصالح الدّعوى، وحضر الأستاذ محمّد القلسي نيابة عن المدّعى عليها الصيدليّة المركزيّة ورافع على ضوء تقاريره الكتابيّة الأصليّة والتكميليّة طالباً رفض الدّعوى، ولم يحضر من يمثّل المدّعى عليها شركة الضمائد الطبية "ميغا" وبلغها الاستدعاء، وتلت مندوب الحكومة السيّدة كريمة الهمامي ملحوظاتها الكتابيّة المظروفة نسخة منها بالملف.

وقرّر المجلس حجز القضية للمفاوضة والتصريح بالحكم بجلّسة يوم 29 ديسمبر 2016.

وبما وبعد المفاوضة القانونيّة صرّح بما يلي:

من جهة الاختصاص:

حيث دفع نائب الصيدليّة المركزيّة التونسيّة بعدم اختصاص مجلس المنافسة بالنظر في النزاع الماثّل باعتبار منوّبته منشأة عموميّة تقتني الأدوية في إطار صفقات عموميّة، وهي بالتّالي تخضع إلى النصوص الترتيبية المتعلّقة بالصفقات العموميّة حين تسييرها لمرفق عام يتمثّل في توفير الأدوية سواء لفائدة المستشفيات العموميّة أو لفائدة موزّعي الأدوية بالجملة، وهي نصوص تمكّن المشتري العمومي من اللجوء إلى الاتفاق المباشر في ظروف محدّدة بكل دقة وبشرط الحصول على ترخيص في ذلك، وفي صورة الحال فإنّ الصيدلية المركزيّة التونسيّة متحصّلة على قرار إداري يسمح لها باعتماد طريقة الاتفاق المباشر مع مزوّديها، وهو قرار تحصّن من الإلغاء ومن أيّ مناقشة قانونيّة طالما لم يقع الطعن فيه في الآجال القانونيّة ولا يمكن بالتّالي مناقشة أو تحليل الأسعار المعتمدة على ضوئه لخروج الموضوع عن ولاية المجلس.

وحيث دأب فقه قضاء مجلس المنافسة على أنّ تطبيق أحكام قانون المنافسة والأسعار على الذوات العموميّة يظلّ رهين التصرّفات التي تأتيها هذه الأخيرة والتي تكون غالبا على طريقتين. أمّا الطريقة الأولى فهي

تلك التي تكون بوصفها متدخلًا ينشط في السوق، وبالتالي تتصرف مثل التجار وتخضع من هذه الناحية للقانون المنظم للمنافسة والأسعار، وفي هذه الحالة يختص مجلس المنافسة بالنظر في أفعالها إن كانت مخالفة لأحكام الفصل 5 منه. وأمّا الطريقة الثانية فهي تلك التي تكون بوصفها سلطة إدارية نزولا عند مقتضى النصوص التشريعية والترتيبية التي تخول لها ذلك، وفي هذه الحالة، فإنّ ما يصدر عنها هو محض أعمال إدارية لاسلطان لمجلس المنافسة عليها.

وحيث جرى فقه قضاء المجلس كذلك على استبعاد نظره في الإجراءات المتصلة بإبرام أو تنفيذ أو إنهاء عقود الصفقات العمومية بحكم اندراجها ضمن أعمال التسيير والتصرف الإداري الموكول للذوات العمومية بمقتضى نصوص تشريعية وترتيبية، شريطة أنّ تكون عمليات الشراء والتزود خاضعة للتراتب الخاصة بالصفقات العمومية، غير أنّ ذلك لا يحول دون المجلس والنظر في مدى احترام مبدأ حرية المنافسة كمبدأ عام، ذلك أنّه يتثبت في مدى احترام مبدأ حرية المنافسة باعتباره مبدأ عاما يهّم النظام العام الاقتصادي، ودوره يتمثل في معاينة تصرفات المشتري العمومي ومراقبة ما يقوم به من ممارسات والتثبت من مدى تأثيرها أو حدّها أو عرقلتها لحرية المنافسة في السوق دون الخوض في سلامة الإجراءات المتعلقة بها من عدمه.

حيث فضلا عن ذلك، فإنّ مجلس المنافسة يمارس مهامه في إطار حماية الصالح العام والمحافظة على النظام العام الاقتصادي من خلال مراقبة الأنشطة الاقتصادية من انتاج وتوزيع وإسداء لخدمات بما فيها أنشطة الذوات العمومية، وذلك بالتوازي مع ما تقوم به الهيئات القضائية الأخرى سواء كانت عدلية أو إدارية من مهام، وولايته القضائية تتسلط على الممارسات التي تقوم بها الذوات العمومية والتي قد تؤثر على حرية المنافسة بالسوق بوصفها ممارسات منفصلة عمّا تصدره تلك الذوات من قرارات وأعمال إدارية صرفة في إطار صلاحيات السلطة العامة التي تتمتع بها وما تبرمه من عقود إدارية يختص القضاء الإداري دون غيره بالنظر في شرعيتها.

وحيث أنّ الصيدليّة المركزيّة التّونسيّة في وقائع الحال تشتري المواد لتبيّعها على حالتها للمستشفيات العموميّة أو لفائدة موزّعي الأدوية بالجملة، وهي تقوم بدور الوسيط باعتبارها تشتري البضاعة لتبيّعها على

حالتها، وهو عمل تجاري بحث لا يمكن اعتباره من أعمال السلطة العامة، غير أنّ نشاطها المذكور فيه مساس أكيد بالتوازن العام للسوق وبحريّة المنافسة فيها.

وحيث طبقا للفصل 2 من القانون عدد 105 لسنة 1990 المؤرخ في 26 نوفمبر 1990 والمتعلق بالصيدلية المركزية للبلاد التونسية، "تقوم الصيدلية المركزية بتزويد الهياكل الصحية والاستشفائية والمصالح الفنية التابعة لوزارة الصحة العمومية والنيابات الصيدلية ومختلف المصالح العموميّة وكذلك الهيئات ذات المصلحة العامة بالأدوية والمواد التي تختصّ بها.

وحيث ينص الفصل 6 من ذات القانون عدد 105 على أن "لا تخضع الصفقات والعقود التي تبرمها الصيدلية المركزية للبلاد التونسية للتراتب المتعلّقة بالصفقات العمومية وذلك فيما يتعلق بالشراءات المعدّة للبيع على حالتها أو بعد تكييفها بعنوان نشاطها التجاري".

وحيث أورد الفصل 11 من الأمر عدد 555 لسنة 1991 المؤرخ في 2 أبريل 1991 المتعلّق بضبط التنظيم الإداري والمالي وسير الصيدليّة المركزيّة للبلاد التّونسيّة أنّه "تساعد الرئيس المدير العامّ لجنة شراءات الأدوية والمواد الكيميائيّة والصيدليّة ومختلف توابعها. وتضبط مشمولات هذه اللّجنة وتركيباتها وطرق سير عملها بقرار من وزير الصحة العموميّة".

وحيث يتبين بالرجوع إلى قرار وزير الصحة العموميّة المؤرخ في 17 جوان 1991 المتعلّق بضبط صلاحيات وتركيبية وطرق عمل لجنة الشراءات المحدثة لدى الصيدلية المركزية أنّ تلك اللجنة استشارية بالأساس حتى وإن كانت أعمالها تقريرية، وهي ملزمة مثلها مثل المنشأة العموميّة باحترام مبدأ حرية المنافسة عند وضعها لشروط من شأنها الحدّ من استقلاليّة وحرية دخول العارضين في منافسة أو من شأنها إعطاء فكرة مسبقة على نتيجة المنافسة.

وحيث أنّ قانون المنافسة ينطبق مباشرة على جميع الذوات التي تتولى القيام بنشاط اقتصادي مهما كان صنفها، والصيدلية المركزيّة ملزمة باحترامه في أنشطتها ذات الطّابع التجاري، خاصّة وأنّها تشتري المواد لا تستهلكها بل لتبيعها على حالتها للمستشفيات والهياكل الصحيّة العموميّة ولموزعي الأدوية بالجملة.

وحيث ولئن كان شرط احترام مبدأ حرية المنافسة وعدم القيام بممارسات من شأنها الإخلال به ينطبق أساسا على العارضين في إطار صفقة عمومية، فهو ينطبق على المشتري العمومي بصفة استثنائية كلما قام بأعمال أو أفعال من شأنها تسهيل أو فرض أو تأشير أو تكريس ممارسات محلة بالمنافسة أتها شركة أو شركات عارضة.

وحيث ذهب فقه قضاء المنافسة إلى الإقرار بمسؤولية المشتري العمومي حتى خارج الإطار الضيق للممارسات المحلة بالمنافسة كلما أتى بأفعال أو أعمال قد تؤدي إلى ضرر محتمل بالأداء الجيد لآليات السوق. وحيث ثبت أنّ الصيدلية المركزية لم تعتمد نظاما موحدًا لشراءاتها المعدة للبيع على حالتها أو بعد تكييفها، بل هي اعتمدت في حالات على طلب العروض العمومي واقتصرت في حالات أخرى على التفاوض المباشر مع مزود واحد، ولئن يجد التفاوض المباشر تبريره في صورة وجود مزود وحيد بالمادة المراد اقتناؤها، فهو قد لا يستقيم في صورة وجود أكثر من مزود ناشط بالسوق المرجعية.

وحيث وفقا لكل ما سبق بيانه، يتأكد انعقاد اختصاص مجلس المنافسة بالنظر في الممارسات المثارة في قضية الحال، الأمر الذي يتجه معه رفض الدفع المأخوذ من عدم الاختصاص.

من جهة الشكل:

حيث قدّمت الدعوى في آجالها القانونية من له الصفة والمصلحة واستوفت بذلك جميع شروطها الشكلية، وأنّجه لذلك قبولها من هذه الناحية.

من جهة الأصل:

- أ- دراسة السوق:
- عن الإطار القانوني:
- القانون عدد 105 لسنة 1996 المؤرخ في 26 نوفمبر 1990 والمتعلق بالصيدلية المركزية للبلاد التونسية.
- القانون عدد 63 لسنة 1991 المؤرخ في 29 جويلية 1991 والمتعلق بالتنظيم الصحي.

- __ القانون عدد 64 لسنة 1991 المؤرخ في 29 جويلية 1991 والمتعلق بالمنافسة والأسعار.
- القانون عدد 36 لسنة 2015 المؤرخ في 15 سبتمبر 2015 المتعلق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار.
- القانون عدد 117 لسنة 1992 المؤرخ في 7 ديسمبر 1992 والمتعلق بحماية المستهلك.
- القانون عدد 41 لسنة 1994 المؤرخ في 7 مارس 1994 والمتعلق بالتجارة الخارجية.
- القانون عدد 9 لسنة 1999 المؤرخ في 13 فيفري 1999 والمتعلق بالحماية ضد الممارسات غير المشروعة عند التوريد.
- الأمر عدد 555 لسنة 1991 المؤرخ في 20 أبريل 1991 والمتعلق بضبط التنظيم الإداري والمالي وسير الصيدلية المركزية للبلاد التونسية.
- الأمر عدد 1207 لسنة 1992 المؤرخ في 22 جوان 1992 والمتعلق بضبط صلاحيات وتركيب وطرق تسيير المجلس الوطني للتجهيزات الطبية والتقنية.
- الأمر عدد 1743 لسنة 1994 المؤرخ في 29 أوت 1994 والمتعلق بضبط طرق القيام بعمليات التجارة الخارجية كما وقع تنقيحه وإتمامه بالأمر عدد 2619 لسنة 2006 المؤرخ في 2 أكتوبر 2006.
- الأمر عدد 1744 لسنة 1994 المؤرخ في 29 أوت 1994 والمتعلق بضبط طرق المراقبة الفنية عند التوريد والتصدير والمصالح المؤهلة للقيام بهذه المراقبة كما وقع تنقيحه وإتمامه بالأمر عدد 1233 لسنة 1999 المؤرخ في 31 ماي 1999.
- الأمر عدد 769 لسنة 1999 المؤرخ في 5 أبريل 1999 والمتعلق بإحداث الوكالة الوطنية للرقابة الصحية والبيئية للمنتجات وبضبط مهامها وتنظيمها الإداري والمالي وكذلك طرق تسييرها.
- الأمر عدد 910 لسنة 2005 المؤرخ في 24 مارس 2005 المتعلق بتعيين سلطة الإشراف على المنشآت العمومية وعلى المؤسسات العمومية التي لا تكتسي صبغة إدارية كما وقع تنقيحه وإتمامه بالأمر عدد 3170 لسنة 2010 مؤرخ في 13 ديسمبر 2010.
- الأمر عدد 1039 لسنة 2014 مؤرخ في 13 مارس 2014 المتعلق بتنظيم الصفقات العمومية والذي ألغى الأمر عدد 3158 لسنة 2002 المؤرخ في 17 ديسمبر 2002 المنظم للصفقات العمومية وجميع النصوص المنقحة والمتمة له وكذلك الأمر عدد 623 لسنة 2011 المؤرخ في 23 ماي 2011 المتعلق بأحكام خاصة لتنظيم الصفقات العمومية.

— قرار وزير الصحة العموميّة المؤرخ في 17 جوان 1991 المتعلق بضبط صلاحيات وتركيبه وطرق عمل لجنة الشراءات المحدثة لدى الصيدلية المركزية.

● **عن السوق المرجعية:**

حيث بلغ عدد المؤسسات الوطنية المصنّعة في قطاع الضمائد الطبيّة 7 مؤسسات وهي:

- شركة "وايت فارما" (Sté White Pharma)،
- شركة "أورتو كاست" (Sté Ortho-cast)،
- شركة "ماديكست" (Sté Medicast)،
- شركة "ماديكال غاز" (Sté Medicale Gaze)،
- شركة "اللصاق المرن" (Sté Adhesif Elastique)
- شركة "كينغ فليكس" (Sté King Flex)
- الشركة التونسية للضمائد (SOTUPA).

وحيث تعتمد هذه المؤسسات في تصنيعها للضمائد الطبيّة على السّتر الشفّاف الخام الذي يتمّ تبييضه ومعالجته، وهي مادّة يتمّ توريدها عادة من الصين أو الهند وتتمّ معالجتها بمواد مخصوصة لتصبح ضمائد طبيّة صالحة للاستعمال، ثمّ يتمّ قصّه وطيه ووضعه في أكياس وعلب حسب الطلب ونوعيّة الاستعمال الطيّ ليتمّ بيعه للعموم.

وحيث أنّ سوق تبييض نسيج الكتان أو ما يسمّى بالشّاش الخاص بصناعة الضمائد تضمّ، حسب وزارة الصناعة، شركتين ناشطتين وهي:

- شركة "سوناكو" SONACO منذ سنة 1975،
- شركة "وايت فارما" WhitePharma منذ سنة 2011.

وحيث أنّ جميع الشركات النّشطة في قطاع تبييض القماش يمكنها القيام بعملية تبييض الكتان الخاص بصناعة الضمائد الطبيّة ومنها حسب وكالة النهوض بالصناعة والتجديد مصانع الغزل بحاجب العيون (FHA) وشركة السّاحلية للتبييض والصبغ (SSBT).

وحيث تتمثّل السّوق المرجعيّة لموضوع الدعوى في سوق طلبات الصيدلية المركزية من الضمائد الطبيّة من النسيج القطني المضغوط (compresses en coton hydrophile de gaze) بجميع أحجامها وعدد طبّاتها.

وحيث يتبين بالتعمّن في صفقات الصيدلية المركزية منذ 2010 أنّ المنافسة مقتصرة فيها على شركتين هما "أدهي ألس" و "ميغا"، وقد التحقت بهما سنة 2013 شركة "وايت فارما".

وحيث يبرز الجدول التّالي تطوّر الصادرات والواردات من الضمائد الطبيّة المعقّمة المعدّة للاستعمال البشري خلال الخمس سنوات الأخيرة:

السنة	2010	2011	2012	2013	2014
الصادرات (ألف دينار)	1,503	1,850	1,159	265	229
الواردات (ألف دينار)	0	163	81	11	159

المصدر: وزارة الصناعة والطاقة والمناجم

وحيث تحتكر الصيدلية المركزية توريد الضمائد الطبيّة الجاهزة بمقتضى قرار وزيرى الاقتصاد الوطنى والصحة العموميّة المؤرّخ فى 25 أكتوبر 1994 المتعلّق بتحديد المواد التى تحتصّ الصيدليّة المركزيّة للبلاد التّونسيّة دون غيرها بتوريدها.

ب- التحليل القانوني:

• عن الممارسات المثارة:

حيث ورد بعريضة الدّعوى المقدّمة من الأستاذ الطاهر سعيد الأسود نيابة عن شركة "وايت فارما"، أنّ هذه الأخيرة فوجئت بالصيدليّة المركزيّة تقوم بالتفاوض المباشر مع شركة "ميغا" بخصوص نفس المنتجات النسيجيّة للاستعمالات الطبيّة الصيدليّة التى تنتجها، وهذه المواد المقتناة بصفة استثنائية بالتفاوض المباشر تمثّل 30% من السّوق المحليّة، ولم يشملها طلب العروض لسنة 2012، كما أنّه ومنذ قيام التفاوض المباشر المنعقد بين الصيدليّة المركزيّة التّونسيّة وشركة "ميغا" تعمّدت هذه الأخيرة التّرفيع فى ثمن تلك المواد بنسبة 100%.

وحيث فضلا عن ذلك، وبمقارنة عرضها الذى قدّمته فى إطار طلب العروض عدد 2013/6 مع عرض المدعى عليها شركة "ميغا" لاحظت تطبيق هذه الأخيرة لأسعار مفرطة الانخفاض بهدف إقصاء المنافسين من السّوق وخاصة منها المدّعية وتعطيل قواعد المنافسة بهذه السّوق.

وحيث تمّ فى إطار التحقيق فى الدّعوى وما ورد بعريضة افتتاحها كان لزاما التّثبت والبحث فيما يلى:

أوّلا: شراءات الصيدلية المركزية من الضمائد الطبيّة عن طريق التفاوض المباشر ومقارنتها بما ورد بطلب العروض الخاص بسنة 2012.

ثانياً: مسألة الأسعار المفرطة الانخفاض المقدّمة من طرف شركة "ميغا" وذلك بمقارنة أسعارها بأسعار بقيّة العارضين في إطار طلب العروض عدد 2013/6.

1- شراءات الصيدلية المركزية من الضمائد الطبيّة عن طريق التفاوض المباشر ومقارنتها بما ورد بطلب

العروض الخاص بسنة 2012:

حيث جاء بعريضة الدّعوى أنّه ومنذ التفاوض المباشر المنعقد بين الصيدليّة المركزيّة التونسيّة وشركة "ميغا" تعمّدت هذه الأخيرة التّرفيع في ثمن المواد بنسبة 100% حسب الجدول الآتي بيانه:

اسم المادّة	الثمن القديم	الثمن الجديد
ضمادة 8x7 (100)	2.366 دينار	4.360 دينار
ضمادة 8x7 (5)	0.133 دينار	0.271 دينار
قطعة النسيج 92 م م	36.601 دينار	53.656 دينار

وحيث ورد كذلك بنصّ العريضة أنّ شركة "ميغا" ترمي من وراء هذه الممارسات الهيمنة على السّوق دون احترام القواعد الاقتصاديّة والقانونية المنصوص عليها بقانون المنافسة والأسعار.

وحيث أنّه بالتثبت في فواتير الصيدلية المركزية الخاصّة بالشراءات بالتفاوض المباشر مع "ميغا"، يتبيّن لنا

الجدول التالي:

المادة	رقم الفاتورة	الكمية	السنة	ثمن الوحدة	الثمن الجملي
Cmp.gaze 8*7 S 12p p100 Code PCT 640012	254263	3000	2011	3,582	10746,000
	253454	100	2010	2,541	254,100
	253901	1000	-	2,452	2452,000
	253819	1000	-	2,452	2452,000
	253790	1000	-	2,452	2452,000
	253718	1500	-	2,452	3678,000
	253701	500	-	2,452	1226,000
	253698	1200	-	2,452	2942,400
	253693	6000	-	2,452	14712,000
	253668	1200	-	2,452	2942,400
	253622	500	2010	2,452	1226,000
	253621	1000	-	2,452	2452,000
	253614	500	-	2,452	1226,000
	253591	100	-	2,452	245,200
	253540	1000	-	2,452	2452,000
	253521	1000	-	2,452	2452,000
	253514	1500	-	2,452	3678,000
	253505	4000	-	2,452	9808,000
	253457	2000	-	2,541	5082,000
	253453	1000	-	2,541	2541,000
	253430	3000	-	2,231	6693,000
	253425	500	-	2,231	1115,500
	253420	2400	-	2,231	8031,600
	253414	100	-	2,231	223,100
	253409	600	-	2,231	1338,600
	253366	1000	-	2,231	2231,000
	253363	100	-	2,231	223,100

8031,600	2,231	-	3600	253341
4462,000	2,231	-	2000	253346
4462,000	2,231	-	2000	253367
669,300	2,231	-	300	253426
245,200	2,452	-	100	253775
5884,800	2,452	-	2400	253779
9808,000	2,452	-	4000	253781
2452,000	2,452	-	1000	253829
1226,000	2,452	-	500	253848
1226,000	2,452	2011	500	253986
358,200	3,582	-	2500	254328
1791,000	3,582	-	500	254096
3582,000	3,582	-	1000	254087
3582,000	3,582	-	1000	254111
21492,000	3,582	-	6000	254106
		-	200	254112
2865,000	3,582	-	800	254170
1791,000	3,582	-	500	254182
5373,000	3,582	-	1500	254255
10746,000	3,582	-	3000	254264
7164,000	3,582	-	2000	254082
7164,000	3,582	-	2000	254102
2149,200	3,582	-	600	254252
8955,000	3,582	-	802	254302
1791,000	3,582	-	500	254288
2149,200	3,582	-	600	254092
716,400	3,582	-	200	254090
		-	500	254117
7164,000	3,582	-	2000	254407
14328,000	3,582	-	4000	254345
17193,600	3,582	-	4800	254405
		-	1000	254008
3582,000	3,582	-	100	254066
7164,000	3,582	-	2000	254022
		-	1000	254033
		-	400	254252
3582,000	3,582	-	1000	254322
1791,000	3,582	-	500	254036
10746,000	3,582	-	3000	254206
10746,000	3,582	-	3000	254149
14328,000	3,582	-	4000	254198
358,200	3,582	-	100	254246
		-	100	254159
		-	2	254264
7164,000	3,582	-	2000	254439
4656,000	3,582	-	1300	254443
10746,000	3,582	-	3000	254381
10746,000	3,582	-	3000	254382
7164,000	3,582	-	2000	254377
19625,000	3,925	2013	5000	FV-12/0947
9027,500	3,925	-	1400	FV-13/0463
23550,000	3,925	-	6000	FV-13/0017
6280,000	3,925	2012	1600	FV-12/0810
11775,000	3,925	-	3000	FV-12/0882
1177,500	3,925	-	300	FV-12/0819
9420,000	3,925	2013	2400	FV-13/0110
2355,000	3,925	-	600	FV-13/0320
31400,000	3,925	-	8000	FV-12/0856
5887,500	3,925	2012	1500	FV-12/0788
3925,000	3,925	-	1000	FV-13/0279

18447,500	3,925	2013	4700	FV-13/0220	Cmp.gaze maille S 8*7 12p s5 Code PCT 640743
7850,000	3,925	-	2000	FV-13/0138	
5887,500	3,925	-	1500	FV-13/0058	
23550,000	3,925	-	6000	FV-13/0083	
23550,000	3,925	-	4000	FV-13/0107	
23550,000	3,925	-	6000	FV-13/0160	
11775,000	3,925	-	3000	FV-12/0647	
7850,000	3,925	-	2000	FV-12/0944	
		-	2000	FV-13/0011	
		-	900	FV-13/0463	
5887,500	3,925	-	1500	FV-13/0321	
23550,000	3,925	2013	6000	FV-13/0351	
		2013	1500	FV-13/0243	
		-	8500	FV-13/0052	
5495,000	3,925	-	1400	FV-13/0392	
18055,000	3,925	-	4600	FV-13/0404	
392,500	3,925	-	100	FV-13/0024	
		2013	5000	FV-13/0785	
11775,000	3,925	-	3000	FV-13/0775	
		2013	7700	FV-13/1094	
		-	2000	FV-13/0891	
		-	7700	FV-13/1093	
		-	3000	FV-13/1022	
19625,000	3,925	2013	5000	FV-13/0871	
		-	3000	FV-13/0837	
5887,500	3,925	-	1500	FV-13/0893	
5887,500	3,925	-	1500	FV-13/0953	
		-	1200	FV-13/0787	
23550,000	3,925	2013	6000	FV-13/0583	
19625,000	3,925	-	5000	FV-13/0585	
11775,000	3,925	-	3000	FV-13/0938	
		-	6000	FV-13/1017	
11775,000	3,925	2013	3000	FV-13/0540	
11775,000	3,925	-	3000	FV-13/0497	
		-	2700	FV-13/0493	
9812,500	3,925	2013	2500	FV-13/0541	
		-	2000	FV-13/0640	
5887,400	3,925	-	1500	FV-13/1019	
39250,000	3,925	2013	10000	FV-13/0567	
		2013	3000	FV-13/0757	
1530,000	0,153	2011	10000	253945	
306,000	0,153	2010	2000	253917	
306,000	0,153	-	2000	253914	
459,000	0,153	-	3000	253907	
612,000	0,153	-	4000	253904	
306,000	0,153	-	2000	253898	
765,000	0,153	-	5000	253891	
6120,000	0,153	-	40000	253884	
7038,000	0,153	-	46000	253857	
1530,000	0,153	-	10000	253848	
2142,000	0,153	-	14000	253841	
7374,600	0,153	-	48200	253840	
3060,000	0,153	-	20000	253836	
1836,000	0,153	-	12000	253829	
1530,000	0,153	-	10000	253826	
1468,800	0,153	-	9600	253825	
765,000	0,153	-	5000	253815	
3947,400	0,153	-	25800	253814	
12240,000	0,153	-	80000	253812	
2723,400	0,153	-	17800	253808	

918,000	0,153	-	6000	253807
918,000	0,153	-	6000	253797
1530,000	0,153	-	10000	253781
1530,000	0,153	-	10000	253779
642,600	0,153	-	4200	253778
1989,000	0,153	-	13000	253775
4590,000	0,153	-	30000	253763
1224,000	0,153	-	8000	253758
1836,000	0,153	-	12000	253751
918,000	0,153	-	6000	253748
6120,000	0,153	-	40000	253732
6120,000	0,153	-	40000	253727
734,400	0,153	-	48000	253726
6120,000	0,153	-	40000	253719
98,400	0,123	-	800	253688
918,000	0,153	-	6000	253676
1530,000	0,153	-	10000	253672
5508,000	0,153	-	36000	253666
2754,000	0,153	-	18000	253664
734,400	0,153	-	4800	253655
295,200	0,123	-	2400	253654
918,000	0,153	-	6000	253647
4284,000	0,153	-	28000	253643
765,000	0,153	-	5000	253642
2295,000	0,153	-	15000	253641
3075,000	0,123	-	25000	253638
1224,000	0,153	-	8000	253633
9180,000	0,153	-	60000	253631
18360,000	0,153	-	120000	253623
6120,000	0,153	-	40000	253613
765,000	0,153	-	5000	253602
4590,000	0,153	-	30000	253596
1836,000	0,153	-	12000	253590
306,000	0,153	-	2000	253587
918,000	0,153	-	6000	253571
765,000	0,153	-	5000	253568
918,000	0,153	-	6000	253564
1530,000	0,153	-	10000	253558
918,000	0,153	-	6000	253556
3794,400	0,153	-	24800	253544
6915,600	0,153	-	45200	253528
918,000	0,153	-	6000	253527
367,200	0,153	-	2400	253526
20349,000	0,153	-	133000	253511
2142,000	0,153	-	14000	253506
9180,000	0,153	-	60000	253505
1590,000	0,159	-	10000	253495
636,000	0,159	-	4000	253494
3180,000	0,159	-	20000	253490
954,000	0,159	-	6000	253489
2067,000	0,159	-	13000	253454
615,000	0,123	-	5000	253463
1272,000	0,159	-	8000	253455
5584,200	0,123	-	45400	253450
615,000	0,123	-	5000	553437
295,200	0,123	-	2400	253426
787,200	0,123	-	6400	253422
1476,000	0,123	-	12000	253421
9840,000	0,123	-	80000	253420
1722,000	0,123	-	14000	253414

5116,800	0,123	-	41600	253409
1230,000	0,123	-	10000	253401
984,000	0,123	-	8000	253395
1476,000	0,123	-	12000	253367
73,800	0,123	-	600	253361
7380,000	0,123	-	60000	253346
590,400	0,123	-	4800	253327
1180,800	0,123	-	9600	253323
984,000	0,123	-	8000	253322
738,000	0,123	-	6000	253317
275,400	0,153	2011	1800	253948
12240,000	0,153	-	80000	253950
3060,000	0,153	-	20000	253955
367,200	0,153	-	2400	253974
3060,000	0,153	-	20000	253983
918,000	0,153	-	6000	253984
1944,000	0,216	-	9000	254014
4320,000	0,216	-	20000	254201
1296,000	0,216	-	6000	254020
1728,000	0,216	-	8000	254071
1512,000	0,216	-	7000	254079
2160,000	0,216	-	10000	254083
2592,000	0,216	-	12000	254102
6048,000	0,216	-	28000	254112
2640,000	0,216	-	12000	254111
864,000	0,216	-	4000	254114
17236,800	0,216	-	79800	254106
		-	8000	254071
2160,000	0,216	-	10000	254241
12960,000	0,216	-	30760	254403
17280,000	0,216	-	69000	254420
17280,000	0,216	-	80000	254359
1296,000	0,216	-	6000	254237
4320,000	0,216	-	20000	254218
17280,000	0,216	-	80000	254278
1296,000	0,216	-	6000	254096
8812,800	0,216	-	40800	254263
776,000	0,216	-	36000	254259
1296,000	0,216	-	6000	254148
17280,000	0,216	-	80000	254144
6696,000	0,216	-	31000	254190
2160,000	0,216	-	10000	254087
1296,000	0,216	-	6000	254090
10800,000	0,216	-	50000	254264
2160,000	0,216	-	10000	254320
2160,000	0,216	-	10000	254117
8640,000	0,216	-	40000	254296
2808,000	0,216	-	13000	254246
1728,000	0,216	-	8000	254239
432,000	0,216	-	2000	254328
5184,000	0,216	-	24000	254291
1166,400	0,216	-	5400	254159
2808,000	0,216	-	13000	254066
129,600	0,216	-	29240	254403
		-	12000	FV-11/0135
1728,000	0,216	-	8000	254137
		-	600	254024
8640,000	0,216	-	40000	254342
4320,000	0,216	-	20000	254252
3456,000	0,216	-	16000	254302

6307,200	0,216	-	29200	254206
864,000	0,216	-	4000	454354
5184,000	0,216	-	24000	254362
10368,000	0,216	-	48000	254379
13824,000	0,216	-	64000	254380
2592,000	0,216	-	12000	254393
5184,000	0,216	-	24000	254421
7776,000	0,216	-	36000	254427
10800,000	0,216	-	50000	254442
4320,000	0,216	-	20000	254449
8640,000	0,216	-	40000	254450
216,000	0,216	-	1000	254047
		-	64000	FV-11/0119
648,000	0,216	-	3000	254023
		-	48000	FV-11/0118
1296,000	0,216	-	6000	254275
		2013	60000	FV-13/0220
		-	79800	FV-13/0243
27376,800	0,244	-	78200	FV-13/0493
		-	40000	FV-13/0471
9760,000	0,244	-	40000	FV-13/0453
9760,000	0,244	-	24000	FV-13/0371
		-	16000	FV-13/0373
		-	40000	FV-13/0463
		-	30000	FV-13/0340
634,400	0,244	-	2600	FV-13/0343
		-	32000	FV-13/0168
9760,000	0,244	-	40000	FV-13/0490
		-	57800	FV-13/0404
		-	80000	FV-13/0361
3416,000	0,244	-	14000	FV-13/0291
		-	14000	FV-13/0324
8784,000	0,244	-	10000	FV-13/0488
		-	36000	FV-13/0509
		-	53400	FV-13/0338
		2012	9600	FV-12/0793
9760,000	0,244	-	24000	FV-12/0944
		2012	40000	FV-12/0814
24009,600	0,244	-	60000	FV-12/0947
2928,000	0,244	2012	12000	FV-12/0712
4880,000	0,244	2013	20000	FV-13/0138
		-	36000	FV-13/0083
4782,400	0,244	2012	19600	FV-12/0714
9760,000	0,244	2012	40000	FV-12/0899
		2013	40000	FV-13/0105
3904,000	0,244	2012	16000	FV-12/0882
		2013	48000	FV-13/0167
14640,000	0,244	2012	60000	FV-12/0873
		2013	50000	FV-13/0145
7808,000	0,244	-	32000	FV-12/0920
7808,000	0,244	2012	32000	FV-12/0721
		2013	60000	FV-13/0160
		-	7000	FV-13/0189
4880,000	0,244	2012	20000	FV-12/0769
		2013	14000	FV-13/0183
2928,000	0,244	2012	12000	FV-12/0819
13615,200		-	55800	FV-12/0856
		2013	20000	FV-13/0093
9760,000	0,244	2012	40000	FV-12/0794
2928,000	0,244	-	12000	FV-12/0779

		2013	80000	FV-13/0321	
		-	55200	FV-13/0298	
	0,244	-	400	FV-13/0325	
		-	33200	FV-13/0585	
		-	12000	FV-13/0333	
3904,000	0,244	2013	16000	FV-13/0236	
		2013	20000	FV-13/0020	
19520,000	0,244	-	80000	FV-13/0500	
		-	12000	FV-13/0532	
		-	20000	FV-13/0033	
		-	60000	FV-13/0024	
		-	20000	FV-13/0029	
14640	0,244	-	60000	FV-13/0509	
		-	12000	FV-13/0021	
		-	6000	FV-13/0320	
9808,800	0,244	-	40200	FV-13/0203	
		-	110400	FV-13/0052	
24400,000	0,244	-	100000	FV-13/0506	
		2013	120000	FV-13/0651	
		-	32000	FV-13/0785	
		-	5400	FV-13/1008	
		-	37800	FV-13/0945	
		2013	6200	FV-13/0583	
		-	25200	FV-13/0915	
		-	25200	FV-13/0942	
		-	30000	FV-13/1040	
		2013	32000	FV-13/0757	
		-	52000	FV-13/0848	
		-	60000	FV-13/0837	
		-	36000	FV-13/0665	
		2013	28000	FV-13/0674	
		-	34000	FV-13/0493	
		-	8000	FV-13/1068	
		-	7000	FV-13/1031	
		-	145000	FV-13/0964	
		2013	6000	FV-13/0585	
		-	80000	FV-13/0613	
		-	30000	FV-13/0938	
		-	128600	FV-13/0871	
		-	60800	FV-13/0595	
		2013	160000	FV-13/1093	
		-	160000	FV-13/1094	
		-	36000	FV-14/0054	
		2013	79800	FV-13/0775	
		-	80000	FV-13/0764	
		2013	28000	FV-13/0879	
		-	6000	FV-13/1053	
		2013	37800	FV-13/0959	
		-	10000	FV-13/1069	
		2013	12000	FV-13/0893	
		-	36000	FV-13/0642	
		-	60000	FV-13/0640	
		2013	12800	FV-14/0137	
		-	12000	FV-13/0804	
		2013	28000	FV-13/0847	
3528,000	0,294	2011	3500	254102	Cmp.gaze maille S 8*7 12p s10 Code PCT 640744
1470,000	0,294	2010	12000	253875	
		2010	5000	253752	
4410,000	0,294	2010	15000	253656	

17640,000	0,294	2010	60000	253546
4410,000	0,294	2010	15000	253520
5490,000	0,305	2010	18000	253499
1764,000	0,294	2010	6000	253901
2058,000	0,294	2010	7000	253790
1764,000	0,294	2010	6000	253698
5880,000	0,294	-	20000	253693
3480,000	0,232	2010	15000	253375
2946,400	0,232	2010	12700	253425
3619,200	0,232	2010	15600	253341
696,000	0,232	2010	3000	253366
13230,000	0,294	-	45000	254264
294,000	0,294	-	1000	254259
5800,000	0,232	-	25000	253781
17640,000	0,294	-	60000	253829
735,000	0,294	-	2500	253324
2940,000	0,294	-	10000	253631
26560,000	0,415	2011	64000	253857
2490,000	0,415	-	6000	253884
1037,500	0,415	-	2500	254252
9960,000	0,415	-	24000	254206
1452,500	0,415	-	3500	254102
4150,000	0,415	-	10000	254031
4980,000	0,415	-	12000	254170
2490,000	0,415	-	6000	254198
		-	60000	254149
		-	24000	254206
4150,000	0,415	-	10000	254123
4980,000	0,415	-	12000	254008
2490,000	0,415	-	6000	254019
4150,000	0,415	-	10000	254207
830,000	0,415	-	2000	254313
		-	30000	254112
2988,000	0,415	-	7200	254109
415,000	0,415	-	1000	254177
5312,000	0,415	-	12800	254317
2075,000	0,415	-	5000	254360
2365,500	0,415	-	5700	254407
6640,000	0,415	-	16000	254345
5810,000	0,415	-	14000	254405
13695,000	0,415	-	33000	254377
415,000	0,415	-	1000	254275
9060,000	0,415	2013	20000	FV-13/0485
4303,500	0,415	-	9500	FV-13/0327
4530,000	0,415	-	10000	FV-13/0374
22876,500	0,453	-	50500	FV-13/0561
12548,100	0,453	-	27700	FV-13/0534
8154,000	0,453	-	18000	FV-13/0284
13590,000	0,453	-	30000	FV-13/0138
7248,000	0,453	2013	16000	FV-13/0264
9060,000	0,453	-	20000	FV-13/0166
4530,000	0,453	-	10000	FV-13/0108
		2013	12000	FV-13/0583
		-	10000	FV-13/0665
4530,000	0,453	2013	17700	FV-13/0787
4530,000	0,453	2013	10000	FV-13/1063
9060,000	0,453	2013	10000	FV-13/0938
		2013	20000	FV-13/0826
		-	12600	FV-13/0722
5707,800	0,453	-	5600	FV-13/0893

		-	21500	FV-13/0920	
		-	12000	FV-13/0025	
5436,000	0,453	-	24000	FV-13/0837	
10872,000	0,453	2013	8000	FV-13/0859	
		2013	20000	FV-13/0782	
9060,000	0,453	-	6000	FV-13/0757	
2718,000	0,453	-	18000	FV-13/1048	
		-	6000	FV-13/1073	
		2013	16100	FV-13/0729	
7244,250	48,295	2011	150	254056	Pièce gaze Hydrophile lot 92m2 code PCT 648363
9659,000	48,295	-	200	254380	
14488,500	48,295	-	300	254420	
4829,500	48,295	-	100	254403	
14488,500	48,295	-	300	254278	
965,900	48,295	-	20	254159	
1818,600	36,312	2010	50	253879	
363,120	36,312	-	10	253877	
363,120	36,312	-	10	253824	
7262,400	36,312	-	200	253787	
1452,480	36,312	-	40	253705	
3631,200	36,312	-	100	253702	
363,120	36,312	-	10	253699	
3631,200	36,312	-	100	253686	
10893,600	36,312	-	300	253661	
1815,600	36,312	-	50	253653	
1815,600	36,312	-	50	253644	
3631,200	36,312	-	100	253519	
1725,65	34,513	-	50	253485	
1815,600	36,312	-	50	253644	
690,260	34,513	-	20	253454	
1725,650	34,315	-	50	253439	
3631,200	36,312	-	100	253790	
7262,400	36,312	-	200	253693	
3631,200	36,312	-	100	253521	
8800,815	34,513	-	255	253514	
2243,345	34,513	-	65	253505	
6902,600	34,513	-	200	253453	
6902,600	34,513	-	200	253346	
6902,600	34,513	-	200	253327	
517,695	34,513	-	15	253395	
3451,300	34,513	-	100	253409	
1035,390	34,513	-	30	253414	
10353,900	34,513	-	300	253420	
862,825	34,513	-	25	253437	
1035,390	34,513	-	30	253506	
1089,360	36,312	-	30	253590	
7262,400	36,312	-	200	253596	
7262,400	36,312	-	200	253623	
1035,390	34,513	-	30	253638	
726,240	36,312	-	20	253642	
7262,400	36,312	-	200	253643	
1815,600	36,312	-	50	253647	
3631,200	36,312	-	100	253719	
7262,400	36,312	-	200	253751	
7262,400	36,312	-	200	253812	
7262,400	36,312	-	200	253840	
907,800	36,312	-	25	253841	
4175,880	36,312	-	115	253891	
9659,000	48,295	2011	25	254066	
2414,750	48,295	-	200	254144	

1207,375	48,295	-	50	254117
7244,250	48,295	-	25	254114
		-	150	254112
		2013	390	FV-13/0107
		2012	60	FV-12/0306
16903,250	48,295	2012	50	FV-12/0356
9659,000	48,295	2011	350	254616
24147,500	48,295	-	200	254558
1448,850	48,295	-	500	254512
4829,500	48,295	-	30	254514
4829,500	48,295	-	100	254025
7002,775	48,295	-	100	254059
9659,000	48,295	-	145	254017
		-	200	254154
1448,850	48,295	-	100	254612
1207,375	48,295	-	30	254079
907,800	36,312	-	25	254066
7262,400	36,312	-	25	253948
3631,200	36,312	-	200	253955
3631,200	36,312	-	100	253972
544,680	36,312	-	100	253978
16903,250	48,295	-	15	253983
2414,750	48,295	-	350	254041
9659,000	48,295	-	50	254088
2414,750	48,295	-	200	254273
2414,750	48,295	-	50	254282
4829,500	48,295	-	50	254289
31150,275	48,295	-	100	254344
12073,750	48,295	-	645	254350
4829,500	48,295	-	250	254471
5795,400	48,295	-	100	254562
9659,000	48,295	-	120	254653
		-	200	254719
14488,500	48,295	2012	300	FV-12/0087
		-	300	FV-12/0019
4829,500	48,295	-	220	FV-12/0192
4829,500	48,295	2011	100	254808
		2012	100	FV-12/0039
9659,000	48,295	-	200	FV-12/0045
5553,295	48,295	-	115	FV-12/0251
19318,000	48,295	-	400	FV-12/0114
9659,000	48,295	-	200	FV-12/0139
9659,000	48,295	-	200	FV-12/0102
9659,000	48,295	-	300	FV-12/0233
11832,275	48,295	2011	200	254909
9659,000	48,295	-	245	254845
9659,000	48,295	-	200	254915
965,900	48,295	-	200	254947
4829,500	48,295	-	20	254905
14488,500	48,295	-	100	254841
		-	300	254826
14488,500	48,295	2012	85	FV-12/0123
		2011	300	254774
1448,850	48,295	2012	200	FV-12/0332
		-	30	FV-12/0646
14488,500	48,295	-	300	FV-12/0372
		-	300	FV-12/0753
		-	85	FV-12/0251
7244,250	48,295	-	265	FV-12/0279
14488,500	48,295	-	150	FV-12/0764

1690,325	48,295	-	300	FV-12/0862
9659,000	48,295	-	35	FV-12/0793
4346,550	48,295	-	200	FV-12/0822
14488,500	48,295	2012	90	FV-12/0850
4588,025	48,295	-	300	FV-12/0856
		-	95	FV-12/0659
2897,700	48,295	2013	60	FV-13/0168
1448,850	48,295	2012	145	FV-12/0617
		-	30	FV-12/0788
5795,400	48,295	-	120	FV-12/0540
15937,350	48,295	-	330	FV-12/0566
10866,375	48,295	2012	30	FV-12/0632
3380,650	48,295	-	70	FV-12/0556
1448,850	48,295	-	170	FV-12/0593
8210,15	48,295	-	100	FV-12/0465
		2013	185	FV-13/0321
8934,575	48,295	-	300	FV-12/0947
14488,500	48,295	2012	100	FV-12/0547
4829,500	48,295	-	100	FV-12/0463
7244,250	48,295	-	100	FV-12/0721
4829,500	48,295	2013	150	FV-12/0961
7244,250	48,295	2012	35	FV-12/0709
1690,325	48,295	-	100	FV-12/0643
4829,500	48,295	-	265	FV-12/0706
12798,175	48,295	-	200	FV-12/0413
2414,750	48,295	2013	200	FV-12/0920
9659,000	48,295	2012	50	FV-12/0424
		-	85	FV-12/0601
4105,075	48,295	2013	320	FV-13/0287
15454,400	48,295	-	60	FV-13/0021
2897,700	48,295	-	20	FV-13/0271
965,900	48,295	-	300	FV-13/0052
		-	300	FV-13/0011
14488,500	48,295	-	10010	FV-13/0116
14488,500	48,295	-	21490	FV-13/0230
241,475	48,295	-	4970	FV-13/0141
		-	3500	FV-13/0109
		2013	100	FV-13/0809
4829,500	48,295	-	100	FV-13/1012
724,425	48,295	-	15	FV-13/1022
4829,500	48,295	-	5	FV-13/1009
965,900	48,295	-	20	FV-13/1034
1931,800	48,295	-	40	FV-13/1031
5070,975	48,295	-	105	FV-13/0964
9659,000	48,295	2013	200	FV-13/0630
24147,500	48,295	2013	500	FV-13/0463
965,900	48,295	2013	20	FV-13/0274
4829,500	48,295	2013	100	FV-13/0298
20283,900	48,295	-	420	FV-13/0454
28977,000	48,295	-	600	FV-13/0411
14488,500	48,295	-	300	FV-13/0636
4829,500	48,295	-	100	FV-13/0785
14488,500	48,295	-	300	FV-13/0928
11590,800	48,295	-	240	FV-13/0874
4829,500	48,295	-	100	FV-13/1093
4829,500	48,295	-	100	FV-13/1059

وحيث يستخلص من الفواتير المتحصّل عليها وفقا للجدول التفصيلي السابق النتائج التالية:

- بالنسبة للضماند 8*7 (100):

في سنة **2010** وقع اعتماد ثمن 2,231د في بداية السنة (مثال الفاتورة عدد 253314-253425-253430) ثمّ 2,541د كما هو مضمّن بالفاتورة عدد 253453 بتاريخ 5 جوان 2010 والفاتورة عدد 253457 بتاريخ 7 جوان 2010 ثمّ التخفيض في الثمن إلى 2,452د في الفاتورة عدد 253505 بتاريخ 30 جوان 2010 وكذلك عدد 253848 المؤرخة في 2 ديسمبر 2010 على سبيل المثال. علما وأنّ الترفيع أو التخفيض في الثمن ليس مرتبطا بالكميّة كما يبيّنه الجدول السّابق. صياغة غير واضحة

فيما يتعلّق بفواتير سنة **2011**، بالنسبة لبداية السنة تم اعتماد ثمن 2,452د في الفاتورة عدد 253986 المؤرخة في 13 جانفي 2011 ثمّ ثمن 3,582د بالنسبة لبقية السنة من ذلك الفواتير عدد 254008 بتاريخ 21 جانفي 2011 والفاتورة عدد 254022 بتاريخ 22 جانفي 2011.

بالنسبة لسنة **2012** عدد الفواتير المقدّمة أقل بكثير ممّا يرجح تقلّص مشتريات الصيدلية المركزية بالنسبة لهذه المواد مقارنة بسنوات 2010-2011-2013 واعتماد سعر 3,925 د في كل الفواتير المقدّمة. وفي سنة **2013** وقع كذلك اعتماد ثمن 3,925 د بالنسبة إلى كل الفواتير.

يلاحظ بالنسبة لهذه الضماند أنّ الترفيع في الثمن سنة 2010 تراوح بين 221 و 283 ملّيم ووصل سنة 2011 ما يساوي 1130 ملّيم ليصل سنة 2012 إلى 343 ملّيم إضافيّة ويستقرّ سنة 2013 الثمن على ما بلغه سنة 2012.

- بالنسبة للضماند 8*7 (5):

في بداية سنة **2010** اعتمدت شركة ميغا في فواتيرها الخاصة بالصيدلية المركزية ثمن 0,123د (مثال ذلك الفواتير عدد: 253317-253463) ثمّ ارتفع الثمن إلى 0,159د (الفواتير عدد 253454-253489-253490) ليتّم تخفيضه في ما بعد إلى 0,153د (الفواتير عدد 253505-253506-253945).

أمّا سنة **2011**، في البداية اعتمدت شركة ميغا سعر 0,153د في فواتيرها (مثال: فاتورة عدد 253945 بتاريخ 4 جانفي 2011 وعدد 253974 بتاريخ 11 جانفي 2011 وعدد 253984 بتاريخ 13 جانفي 2011) ثمّ

0,216د (فاتورة عدد 254014 وعدد 254020 بتاريخ 22 جانفي 2011 وعدد 254450 بتاريخ 13 جوان 2011).

بالنسبة لهذا الصنف من الضمائد يلاحظ ارتفاع الثمن المقدّم في سنة 2010 بـ 36 مليون لينخفض بـ 6 مليارات في بداية 2011 ثمّ يرتفع بـ 63 مليون في نفس السنة. أمّا بالنسبة لسنتي 2012 و2013 بقي السعر المعتمد في جميع الفواتير التي قدّمت للمجلس 0,244د أي بارتفاع يساوي 28 مليون مقارنة بالثمن المقدّم في 2011.

- بالنسبة لقطع النسيج 92 مم:

كان السعر المعتمد بالنسبة لهذا المنتج في بداية سنة 2010 وإلى حدود غرة شهر سبتمبر يقدر بـ 34,513د (من ذلك الفواتير عدد 253327 بتاريخ 17 مارس 2010 وعدد 253638 بتاريخ 1 سبتمبر 2010) ثمّ ارتفع بنسبة تناهز 5% ليصبح 36,312د (مثال الفاتورة عدد 253642 بتاريخ 2 سبتمبر 2010 والفاتورة عدد 253891 بتاريخ 17 ديسمبر 2010) وليتمّ الترفيع فيه بداية من سنة 2011 إلى 48,295د أي بنسبة تناهز 26%، ويستقرّ على هذا الثمن بالنسبة لمجموع الفواتير المقدّمة للمجلس والتي تهمّ سنوات 2011-2012-2013.

- بالنسبة للضمائد 8*7 (10) والتي لم يقع ذكرها بعريضة الدعوى، ولكن باعتبار أنّ الضمائد الطبية من الشاش القطني المضغوط لا تختلف سوى في الحجم وعدد الطيّات وهي مصنوعة من نفس المادّة الأولى وهي الشاش القطني الخام الذي يقع معالجته وتبييضه بمادّة الكلور ثمّ قصّه وطيّه حسب المقاييس المطلوبة، وقع اعتمادها كعينة للمنتجات التي تتولى الصيدلية المركزية شراءها من شركة "ميغا" وفق صيغ التفاوض المباشر:

فيما يتعلّق بسنة 2010، كان الثمن في البداية 0,232د (الفاتورة عدد 253341 بتاريخ 24 مارس 2010 والفاتورة عدد 253425 بتاريخ 14 ماي 2010) ثمّ أصبح الثمن في الفاتورة عدد 253499 بتاريخ 25 جوان 2010 يقدر بـ 0,305د ليتّم تخفيضه فيما بعد إلى 0,294د (الفاتورة عدد 25371 بتاريخ 22 أكتوبر 2010 والفاتورة عدد 253884 بتاريخ 15 ديسمبر 2010). بالنسبة لسنة 2011 أصبح الثمن 0,415د ثمّ في 2013 ارتفع إلى 0,453د ولم نتوصّل بفواتير تتعلّق بهذا الصنف من الضمائد بالنسبة لسنة 2012. وبالتالي يلاحظ ارتفاع الثمن من سنة 2010 إلى 2013 بنسبة تناهز 48% أي ما يقارب النصف.

وحيث ورد بالوثيقة عدد 20 وعنوانها "Note sur les marchés gré à gré"، المضمّنة برّد شركة "ميغا" على طلب معطيات إضافية والوارد على كتابة مجلس المنافسة تحت عدد 221 بتاريخ 27 مارس 2015، أنّه وإلى حدود سنة 2009 كانت شركة "ميغا" هي الوحيدة المختصة في تونس في صناعة الضمائد بالغاز المضغوط،

ولهذا أبرمت معها الصيدلية المركزية صفقات بثلاث سنوات للتزود المنتظم بأسعار ثابتة ("La PCT a conclu avec Medicale Gaze des marchés triennaux à des prix fermes").

وحيث دخل منذ سنة 2010 مصنع جديد للسوق وهو شركة "أدهي ألس"، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الصيدلية المركزية تعتمد طريقة طلب العروض للتزود بالضمانات الطبية وذلك وفق ما صرح به الممثل القانوني لشركة "ميغا" في المكتوب المرسم بكتابة المجلس تحت عدد 863 بتاريخ 16 ديسمبر 2015، كما أنّ آخر عقد تزود تم إبرامه مع الصيدلية المركزية يخص السنوات 2007-2008-2009 وفق نفس المصدر.

وحيث يستفاد من ذات الوثيقة عدد 20 المذكورة آنفاً، أنّ الصيدلية المركزية قامت بنشر طلب عروض سنة 2010 لاقتناء الضمانات الطبية غير أنه لم تستجب لهذا الطلب سوى شركة "ميغا"، لذا وقع اعتماد طريقة الشراء عبر La PCT a lancé le 1er appel d'offre national de ce produit en 2010, et à part Médicale Gaze aucune autre société n'a soumissionné pour les articles faisant l'objet des ("marché gré à gré puisqu'ils ne les fabriquent pas

وحيث ثبت بالرجوع إلى ملف الصفقة عدد 2010/VI المقدم من قبل الصيدلية المركزية بتاريخ 2 ديسمبر 2014 بناء على طلب من المجلس مؤرخ في 25 نوفمبر 2014، أنّ أصناف الضمانات الطبية موضوع عريضة الدعوى ليست مذكورة ضمن المواد موضوع طلب العروض كما يبيّنه الجدول الآتي بيانه:

ANNEXE XI APPEL D'OFFRES NATIONAL N° VI -2010 POUR L'ACQUISITION DE COMPRESSES DE GAZE HYDROPHILE DE COTON			
LISTE DES PRODUITS ET QUANTITES			
Poste N°	DESIGNATION	Presentation	Quantité demandée
COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE RX			
13	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS RX 10 CM X 10 CM	SACHET DE 5	40.000
14	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS RX 10 CM X 10 CM	SACHET DE 10	14.000
15	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS RX 10 CM X 20 CM	SACHET DE 5	2.500
16	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS RX 10 CM X 20 CM	SACHET DE 10	5.500
COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE RX DOUBLE EMBALLAGE			
17	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS RX 10 CM X 10 CM	SACHET DE 5 DOUBLE EMBALLAGE	7.000
18	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS RX 10 CM X 20 CM	SACHET DE 10 DOUBLE EMBALLAGE	3.000
COMPRESSE GAZE TISSEE NON STERILE BORD RENTRE			
19	COMPRESSE GAZE TISSEE NON STERILE 12 PLIS 10 CM X 10 CM	POCHETTE DE 100	40.000
20	COMPRESSE GAZE TISSEE NON STERILE 12 PLIS 10 CM X 20 CM	POCHETTE DE 100	3.500
21	COMPRESSE GAZE TISSEE NON STERILE 12 PLIS 7,5 CM X 7,5 CM	POCHETTE DE 100	47.500
COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE NON STERILE			
22	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE NON STERILE 4 PLIS 50 CM X 40 CM	UNITE	3.500
23	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE NON STERILE 6 PLIS 50 CM X 40 CM	UNITE	33.000

ANNEXE XI APPEL D'OFFRES NATIONAL N° VI -2010 POUR L'ACQUISITION DE COMPRESSES DE GAZE HYDROPHILE DE COTON			
LISTE DES PRODUITS ET QUANTITES			
Poste N°	DESIGNATION	Presentation	Quantité demandée
COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE			
1	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS 10 CM X 10 CM	SACHET DE 5	800.000
2	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS 10 CM X 10 CM	SACHET DE 10	550.000
3	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS 10 CM X 20 CM	SACHET DE 5	50.000
4	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS 10 CM X 20 CM	SACHET DE 10	70.000
5	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS 7,5 CM X 7,5 CM	SACHET DE 5	620.000
6	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS 7,5 CM X 7,5 CM	SACHET DE 10	250.000
7	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS 5 CM X 5 CM	SACHET DE 5	36.000
8	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS 5 CM X 5 CM	SACHET DE 10	1.500
COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE DOUBLE EMBALLAGE			
9	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS 10 CM X 10 CM	SACHET DE 5 DOUBLE EMBALLAGE	4.000
10	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS 10 CM X 10 CM	SACHET DE 10 DOUBLE EMBALLAGE	9.500
11	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS 10 CM X 20 CM	SACHET DE 10 DOUBLE EMBALLAGE	10.000
12	COMPRESSE GAZE TISSEE STERILE 12 PLIS 7,5 CM X 7,5 CM	SACHET DE 10 DOUBLE EMBALLAGE	2.000

ANNEXE XI

APPEL D'OFFRES NATIONAL N° VI -2010
POUR L'ACQUISITION
DE COMPRESSES DE GAZE HYDROPHILE DE COTON

LISTE DES PRODUITS ET QUANTITES

Poste N°	DESIGNATION	Présentation	Quantité demandée
35	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE 6 PLIS RX 50 CM X 40 CM	SACHET DE 2	18.000
36	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE 8 PLIS RX 50 CM X 40 CM	SACHET DE 2	1.000

COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE RX DOUBLE
EMBALLAGE

37	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE 6 PLIS RX 50 CM X 40 CM	SACHET DE 2 DOUBLE EMBALLAGE	6.500
----	---	------------------------------------	-------

Page N° 4/4

ANNEXE XI

APPEL D'OFFRES NATIONAL N° VI -2010
POUR L'ACQUISITION
DE COMPRESSES DE GAZE HYDROPHILE DE COTON

LISTE DES PRODUITS ET QUANTITES

Poste N°	DESIGNATION	Présentation	Quantité demandée
24	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE NON STERILE 8 PLIS 50 CM X 40 CM	UNITE	12.000

COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE

25	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE 4 PLIS 50 CM X 40 CM	SACHET DE 2	24.500
26	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE 6 PLIS 50 CM X 40 CM	SACHET DE 2	85.000
27	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE 6 PLIS 50 CM X 40 CM	SACHET DE 5	24.000
28	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE 8 PLIS 50 CM X 40 CM	SACHET DE 2	180.000

COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE DOUBLE EMBALLAGE

29	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE 4 PLIS 50 CM X 40 CM	SACHET DE 5 DOUBLE EMBALLAGE	1.000
30	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE 6 PLIS 50 CM X 40 CM	SACHET DE 2 DOUBLE EMBALLAGE	7.500
31	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE 6 PLIS 50 CM X 40 CM	SACHET DE 5 DOUBLE EMBALLAGE	1.200
32	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE 8 PLIS 50 CM X 40 CM	SACHET DE 2 DOUBLE EMBALLAGE	500

COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE RX

33	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE 4 PLIS RX 50 CM X 40 CM	SACHET DE 2	100
34	COMPRESSE POUR LAPAROTOMIE STERILE 4 PLIS RX 50 CM X 40 CM	SACHET DE 5	600

Page N° 3/4

ولكن تجدر الإشارة إلى أنه على خلاف الصفقة عدد 2010/VI والمشار إليها آنفا وكذلك على خلاف الصفقة عدد 2012/VI التي تلتها فإن طلب العروض الخاص بالصفقة عدد 2011/VI قد تضمن ضمانات طبية من صنف 8*7، وقد تقدمت شركة "ميغا"، دون غيرها، بعروض كالتالي:

-الضمانات 8*7 علبة بـ 100 قطع: 3.925د للوحدة.

-الضمانات 8*7 علبة بـ 5 قطع: 0.244د للوحدة.

-الضمانات 8*7 علبة بـ 10 قطع: 0.453د للوحدة.

وحيث يلاحظ مما سبق أن الأسعار المعتمدة من طرف شركة "ميغا" ليست أسعارا ثابتة كما تدّعيه بل تأكد أنها، منذ أصبحت تتعامل بطريقة التفاوض المباشر مع الصيدلية المركزية، تعتمد إلى الزيادة في أسعارها بشكل ملفت للانتباه وخاصة سنتي 2010 و2011.

وحيث يقدم الجدول التالي مقارنة بين أسعار شركة "ميغا" الموجهة للصيدلية المركزية في إطار التفاوض المباشر وبأسعارها الموجهة لبائعي الجملة بالنسبة لسنة 2013 بالدينار التونسي ودون احتساب الأداءات:

المنتج	الثمن للصيدلية المركزية	الثمن لبائعي الجملة	الفارق
الضمائد 8*7 علبة بـ 100 قطع	3,925	2,987	31%
الضمائد 8*7 علبة بـ 5 قطع	0,244	0,191	28%
الضمائد 8*7 علبة بـ 10 قطع	0,453	0,363	25%
قطع النسيج 92 مم	48,295	53,125	10%-

وحيث يلاحظ أنّ الأسعار المقدّمة من طرف شركة "ميغا" للصيدلية المركزية بالنسبة لأصناف الضمائد الطبية 8*7 شهدت ارتفاعا يتراوح بين 25 و 31% مقارنة بأسعار البيع لتجار الجملة، في حين انخفض سعر بيع قطع النسيج 92 مم والمعدّة أساسا لتضميد الحروق بنسبة 10%.

وحيث أدلت المدّعية للمجلس بما يفيد إعلامها الصيدلية المركزية في 10 جويلية 2013 بكونها تنتج المواد المتمثلة في:

- 8*7 12 طيّة معقّمة عبوة بـ 5 ضمائد.
- 8*7 12 طيّة معقّمة عبوة بـ 10 ضمائد.
- 8*7 12 طيّة غير معقّمة عبوة بـ 100 ضمائد.

وحيث رفضت الصيدلية المركزية بتاريخ 5 أوت 2013 إدراج تلك المنتجات ضمن قائمتها دون تعليل منها لقرار الرفض ودواعيه.

2- مسألة الأسعار المفروطة الانخفاض المقدّمة من طرف شركة "ميغا" بمقارنتها بأسعار بقية العارضين في

إطار طلب العروض عدد 2013/6:

N° Poste	désignation	Présentation	Qté demandée	Px de vente White Pharma	Px de vente Adhe-els	x de vente MEGA	L'écart de différence IEGA/WP	L'écart de différence MEGA/A
5	7,5*7,5 12P	S de 5	2000.000	0,193	0,229	0,181	-7%	-21%
6	7,5*7,5 12P	S de 10	750.000	0,360	0,447	0,341	-6%	-24%
7	5*5 12P	S de 5	90.000	0,133	0,131	0,109	-19%	-17%
9	10*10 8 P	S de 5	63.0000	0,270	0,270	0,253	-7%	-7%
16	10*10 12 P	P de 100	115.000	5,663	5,900	4,577	-19%	-23%
18	7,5*7,5 12P	P de 100	130.000	3,061	3,420	2,904	-6%	-16%
19	50*40 6P	Unité	100.000	0,643	0,645	0,589	-9%	-8%
20	50*40 8P	Unité	22.000	0,873	0,878	0,832	-5%	-5,3%
21	50*40 4P	S de 2	62.000	0,937	0,942	0,896	-4%	-5,4%
22	50*40 6P	S de 2	200.000	1,309	1,306	1,275	-3%	-3%
23	50*40 6P	S de 5	46.000	3,281	2,986	3,194	-3%	+7%

وحيث يلاحظ من خلال الجدول المتقدّم تقارب أسعار شركتي "أدهي ألس" و "وايت فارما" بالنسبة للفصول: 7-9-16-19-20 وانخفاض أسعار شركة "ميغا" مقارنة ببقية العارضين في ما عدا القسط عدد 23 حيث يرتفع السعر المقدّم من طرفها بـ 7% مقارنة بسعر "أدهي ألس" وينخفض بنسبة طفيفة لا تتجاوز 3%- مقارنة بسعر "وايت فارما".

مقارنة أسعار العارضين "ميغا" و"أدهي ألس" في بقية الفصول التي لم تشارك فيها "وايت فارما"

N° POSTE	Désignation	Présentation	Qté Demandée	Prix de vente Adhé-els	Prix de ven MEGA	Ecart de différence M/AE
1	10c*10cm12plis	S DE 5	2200000	0,362	0,273	-25%
2	10cm*10cm12plis	S DE 10	1200000	0,678	0,505	-26%
3	10cm*20cm12plis	S DE 5	220000	0,721	0,550	-24%
4	10cm*20cm12plis	S DE 10	166000	1,356	1,053	-22%
8	5cm*5cm12plis	S DE 10	7000			
10	10cm*10cm12plis	S DE 5 D EMB	18000	0,436	0,393	-10%
11	10cm*10cm12plis	S DE 10 D EMB	35000	0,735	0,599	-19%
12	10cm*20cm*12pl	S DE 10 D EMB	6000	1,504	1,228	-18%
13	7,5cm*7,5cm12pl	S DE 10 D EMB	12000	0,478	0,392	-18%
14	10cm*10cm24plis	S DE 5 D EMB	20000	0,702	0,628	-11%
15	10cm*10cm12plis	S DE 5	86000	0,378	0,298	-22%
17	10cm*20cm12plis	P DE 100	7000		8,832	
24	50cm*40cm6plis	S DE 2 2 EMB	35000	1,381	1,349	-3%
25	50cm*40cm6plis	S DE 5 2 EMB	2000	3,425	3,496	+3%
26	50cm*40cm4plis	S DE 2	1500	0,948	0,967	+2%
27	50cm*40cm6plis	S DE 2	105000	1,335	1,246	-7%
28	50cm*40cm 6 plis	S DE 2 2 EMB	12000	1,464	1,416	-4%

وحيث تنخفض أسعار "ميغا" في جلّ الفصول وتراوح هذا الانخفاض بين 4%- و 7%- بالنسبة للفصلين 28 و 27 ليساوي 10%- بالنسبة للفصل عدد 10 ويتجاوزه في بقية الفصول ليلغ 22%- بالنسبة للفصلين 4 و 15 و 24%- بالنسبة للفصل عدد 3 و 25%- للفصل رقم 1 ليلغ أقصى انخفاض يناهز 26%- بالنسبة للفصل 2 وبمعدل انخفاض جملي مقارنة بأسعار "أدهي ألس" يقدر بـ 16%-، وذلك

فيما عدا فصلين إثنين هما 25 و 26 حيث تشهد أسعار "ميغا" ارتفاعا طفيفا مقارنة بأسعار "أدهي ألس" لا يتجاوز 3%.

مقارنة أسعار ميغا من سنة 2010 إلى 2013 (دون احتساب الأداءات):*

N° pos	Désignation	P.U 20	P.U 201	P.U 20	P.U 20
1	5cm*5cm s 12plis s5 s emballage	0,121	0,142		0,109
2	5*5 s 12plis s5 s emballage	0,210	0,257		0,196
3	10*10 s 12plis s5 s emballage	0,273	0,362	0,317	0,273
4	10*10 s 12plis s10 s emballage	0,491	0,688	0,583	0,505
5	10*20 s 12 plis s5 s emb	0,529	0,687		0,550
6	10*20 s 12 plis s10 s emb	0,987	1,327	1,145	1,053
7	7.5*7.5 s 12plis s5 s emb	0,187	0,262	0,201	0,181
8	7.5*7.5 s 12plis s10 s emb	0,303	0,485		0,341
9	10*10 s 8plis s10 d emb		0,387	0,287	0,253
10	10*10s 12plis s5 d emb	0,377	0,446	0,435	0,393
11	10*10 s 12plis s10 d emb	0,715	0,770	0,766	0,599
12	10*20 s 12 plis s10 d emb	1,140	1,367	1,404	1,228
13	7.5*7.5 s 12plis s10 d emb	0,416		0,256	0,392
14	10*10 s 24plis s10 d emb		0,712	0,793	0,628
15	10*10 s RX 12plis s5 s emb	0,285	0,397	0,322	0,298
16	10*10 ns 12plis p100	4,600	6,521	5,195	4,577
17	10*20 ns 12plis p100	8,628	11,339	9,920	8,832
18	7.5*7.5 ns 12plis p100	2,801	4,199	3,423	2,904
19	50*40 ns 6plis p10		0,674	0,655	0,589
20	50*40 ns 8plis p10		0,891	0,892	0,832
21	50*40 s 4plis s2pc	0,866	1,083	1,024	0,896
22	50*40 s 6plis s2pc	1,240		1,401	1,275
23	50*40 s 6plis s5pc	2,994	4,453	3,509	3,194
24	50*40 s 6plis s5pc d emb	1,914		1,585	1,349
25	50*40 s 6plis s5pc d emb	4,409		4,494	3,496
26	50*40 s RX s2pc	1,002	1,018	1,071	0,967

27	50*40 s RX 6plis s2pc	2,815	1,737	1,433	1,246
28	50*40 s RX 6plis s2pc d e	1,720		1,621	1,416

*وقع اعتماد ترتيب الفصول الواردة بصفحة 2013 وترقيمها في تبويب فصول هذا الجدول.

وحيث يلاحظ من خلال الجدول السابق أنّ شركة "ميغا" قامت سنة 2011 بالترفيغ في الأسعار المقدّمة في جلّ الفصول مقارنة بأسعارها المقترحة سنة 2010 عدا الفصل 27 الذي خفّضت في سعره من 2,815 د للوحدة إلى 1,737 د، في حين وقع التخفيض في الأسعار المقدّمة في سنة 2012 وخاصة في سنة 2013 حيث ناهزت نسبة التخفيض في أغلب الفصول 30 %- مقارنة بأسعار 2011 ، وقد تمّ تسجيل هذا الانخفاض رغم أنّ ثمن استيراد الشركة للمادّة الأساسيّة في صناعة الضمائد الطيّبة ألا وهي الشاش القطني متقارب جدّا بالنسبة للسنوات الثلاث 2011-2012-2013 ليلغ تباعا 7,378 د/كغ ثمّ 7,818 د/كغ ثمّ 7,569 د/كغ طبقا للمعطيات المستقاة من قاعدة بيانات الدّيوانة التّونسيّة والواصلة لمجلس المنافسة بتاريخ 11 نوفمبر 2014 تحت عدد 523.

وحيث فضلا عن ذلك فإنّ ثمن تبييض الكيلوغرام من الشاش لدى شركة "سوناكو" التي تتعامل معها شركة "ميغا" بانتظام لم يتغيّر خلال نفس الفترة وبقي في حدود 1,391 د/كغ وفق ما ورد بقرار مجلس المنافسة عدد 133325 الصّادر بتاريخ 2015/12/31 _ شركة "أدهي ألس" ضدّ كل من شرطي "ميغا" و"سوناكو"، وهو ما لا يفسّر التذبذب الواضح في تسعيرة شركة "ميغا" بالترفيغ والتخفيض بنسب هامّة قد تؤيّد فرضيّة اعتماد الشركة في العروض المقدّمة منها أسعارا تناهز أو تقلّ عن سعر التكلفة.

وحيث ثبت من أوراق الملف أنّ الصيدلية المركزيّة للبلاد التّونسيّة مساهمة في رأسمال شركة "ميغا" بنسبة تقدّر بـ 34,94 % أي ما يساوي 324.900 دينار، كما أنّه وبسماع السيّد كريم نّوار الممثل القانوني لشركة "وايت فارما" بتاريخ 2015/10/2 أفاد بأنّ الصيدلية المركزيّة ليست فقط مساهما في رأسمال شركة "ميغا" بل "إن شركة "ميغا" اعتادت على تشغيل بعض مديري القطاعات بالصيدلية المركزيّة بعد خروجهم إلى التقاعد، ويهمّ ذلك السيّد منصف النخلي مدير التزوّد السابق للصيدلية المركزيّة .. وكذلك السيّد عبد الحميد كمّون مدير فرع الصيدلية المركزيّة بصفاقس سابقا.."، بل أنّ شركة ميغا تمتلك مكتبا بأكمله بفرع الصيدلية المركزيّة بصفاقس.

وحيث ورد بالقرار الصادر عن مجلس المنافسة تحت عدد 121316 بتاريخ 2014/12/29 شركة "ميغا" ضدّ كل من شركة "أدهي ألس" والصيدليّة المركزيّة، وعلى لسان الممثل القانوني لشركة "ميغا" أنّ هذه الأخيرة تتموقع في وضعية تبعية اقتصادية إزاء الصيدلية المركزية التونسية التي تمثّل حاجياتها ما يقارب 70% من مبيعات الشركة".

وحيث ثبت أنّه في إطار الصفقة العمومية لسنة 2011 والخاصة بالتزوّد بالضمانات الطبيّة، فقد تحصّلت شركة "ميغا" على 19 قسطا (بما قيمته 1.864.237,7 دينار) من مجموع أقساط الصفقة مقابل 4 أقساط "الأدهي ألس" (بما قيمته 165.018,33 دينار)، كما قامت ذات الشركة بإبرام عقود تزوّد بالتفاوض المباشر مع الصيدليّة المركزيّة في نفس السنة بما قيمته 3.417.680,485 دينار أي ما يعادل مرتين الثمن الجملي للأقساط المتحصّل عليها في الصفقة العموميّة.

وحيث تحصّلت شركة "ميغا" في إطار الصفقة العمومية عدد 6 لسنة 2012 والخاصة بالتزوّد بالضمانات الطبيّة على 10 أقساط (بما قيمته 256.060,006 دينار) من مجموع أقساط الصفقة مقابل 23 قسط "الأدهي ألس" (بما قيمته 1.271.994,313 دينار)، كما قامت بإبرام عقود تزوّد بالتفاوض المباشر مع الصيدليّة المركزيّة في نفس السنة بما قيمته 2.560.499,215 دينار، أي ما يناهز 10 مرّات الثمن الجملي للأقساط المتحصّل عليها في الصفقة العموميّة.

وحيث تكرّر ذلك في إطار الصفقة العمومية لسنة 2013، إذ تحصّلت شركة "ميغا" على 10 أقساط (بما قيمته 3.774.060,000 دينار) من مجموع أقساط الصفقة مقابل 3 أقساط "الأدهي ألس" (بما قيمته 368,000.148 دينار)، كما قامت بإبرام عقود تزوّد بالتفاوض المباشر مع الصيدليّة المركزيّة في نفس السنة بما قيمته 4.942.537,722 دينار، أي ما يعادل مرّة وثلث الثمن الجملي للأقساط المتحصّل عليها في الصفقة العموميّة.

● عن الاستنتاجات القانونيّة:

حيث يلاحظ فيما يتعلّق بشراءات الصيدلية المركزية من الضمانات الطبيّة عن طريق التفاوض المباشر ومقارنتها بما ورد بطلب العروض الخاص لسنة 2012، أنّ الأسعار المعتمدة من طرف شركة "ميغا" المدّعى عليها

ليست أسعاراً ثابتة كما تدّعيه، بل هي تؤكّد أنّها منذ أصبحت تتعامل بطريقة التفاوض المباشر مع الصيدلية المركزية التونسية أضحت تعتمد إلى الزيادة في أسعارها بشكل ملفت للانتباه خاصة سنّي 2010 و 2011، كما أنّه بمقارنة الأسعار المقدّمة من طرفها للصيدليّة المركزيّة بالأسعار المقترحة على تجّار الجملة فهي تشهد بالنسبة لأصناف الضمائد الطيبة 7*8 ارتفاعاً يتراوح بين 25 و 31%.

وحيث فيما يتعلّق بمسألة الأسعار المفرطة الانخفاض المقدّمة من طرف شركة "ميغا" بالمقارنة مع أسعار بقيّة العارضين في إطار طلب العروض عدد 2013/6، لوحظ تقارب أسعار شركتي "أدهي ألس" و"وايت فارما" بالنسبة لمجمل الفصول مقابل انخفاض أسعار شركة "ميغا" مقارنة بقيّة العارضين.

وحيث يلاحظ انخفاض أسعار شركة "ميغا" في جلّ الفصول، إذ تراوح بين 4%- و 7%- بالنسبة للفصلين 28 و 27 ليساوي 10%- بالنسبة للفصل عدد 10 ويتجاوزه في بقية الفصول ليلبغ 22%- بالنسبة للفصلين 4 و 15 و 24%- بالنسبة للفصل عدد 3 و 25%- للفصل رقم 1 ليلبغ أقصى انخفاض 26%- بالنسبة للفصل 2 وبمعدّل انخفاض جملي مقارنة بأسعار "أدهي ألس" يقدر بـ 16%-، وذلك في ما عدا فصلين إثنيين هما 25 و 26 حيث تشهد أسعار شركة "ميغا" ارتفاعاً طفيفاً مقارنة بأسعار شركة "أدهي ألس" لا يتجاوز 3%.

وحيث أنّه بمقارنة المبالغ الجمليّة السنويّة التي تتحصّل عليها شركة "ميغا" من الصيدليّة المركزيّة في صفقات التفاوض المباشر مقارنة بما تتحصّل عليه في الصفقات العموميّة المبرمة مع نفس المشتري العمومي يتبيّن أنّها تحصّلت بالنسبة لسنة 2011 على ما يعادل مرّتين الثمن الجملي للأقساط المتحصّل عليها في الصفقة العموميّة وفي سنة 2012 على ما يناهز 10 مرّات الثمن الجملي للأقساط المتحصّل عليها في الصفقة العموميّة، وفي سنة 2013 تحصّلت على ما يعادل مرّة وثلاث الثمن الجملي للأقساط المتحصّل عليها في الصفقة العموميّة.

وحيث يتبين من مجمل ما تقدّم أنّ شركة "ميغا" المدّعي عليها تروم احتكار التعامل مع الصيدلية المركزية التونسية والوقوف حائلاً بينها وبين بقيّة المزوّدين وتكريس سياسة القطب الواحد بمنع غيرها من المؤسسات من التواجد في سوق صنع وبيع الضمائد الطيبة، وهو الأمر الذي أكّده ممثلها القانوني حين أفاد بأنّها "تتموقع في وضعية تبعية اقتصادية إزاء الصيدلية المركزية التونسية التي تمثّل حاجياتها ما يقارب 70%

من مبيعات الشركة" وذلك ضمن القرار الصادر عن مجلس المنافسة تحت عدد 121316 بتاريخ 2014/12/29 شركة "ميغا" ضدّ كل من شركة "أدهي ألس" والصيدلية المركزية.

وحيث بمقارنة أسعار شركة "ميغا" من سنة 2010 إلى 2013 (دون احتساب الأداءات) ضمن الصفقات العمومية الخاصة بالصيدلية المركزية تبين أنّ الشركة المذكورة قامت خلال سنة 2011 بالترفيغ في الأسعار المقدّمة في جلّ الفصول مقارنة بأسعارها المقترحة سنة 2010 ، في حين خفضت منها خلال 2012 وخاصة في سنة 2013، إذ ناهزت نسبة التخفيض في أغلب الفصول 30 %- مقارنة بأسعار 2011، والحال أنّ ثمن استيرادها للمادّة الأساسيّة في صناعة الضمائد الطبيّة ألا وهي الشاش القطني متقارب جدّا بالنسبة للسنوات الثلاث 2011-2012-2013، فضلا عن أنّ ثمن تبييض الكيلوغرام من الشاش لدى شركة "سوناكو" التي تتعامل معها بانتظام لم يتغيّر خلال نفس الفترة وبقي 1,391د/كغ وفق ما ورد بقرار مجلس المنافسة عدد 133325 الصّادر بتاريخ 2015/12/31 شركة "أدهي ألس" ضدّ كل من شركتي "ميغا" و"سوناكو".

وحيث أدلت المدّعية بما يفيد إعلامها الصيدلية المركزية للبلاد التّونسيّة المساهمة في رأسمال شركة "ميغا" بنسبة تقدّر بـ 34,94 %، بكونها تنتج المواد موضوع صفقات التفاوض المباشر مع شركة "ميغا، غير أنّها رفضت إدراج تلك المنتجات ضمن قائمتها دون تعليل.

وحيث يتبيّن جليّا أنّ شركة "ميغا" أصبحت في السنوات الأخيرة تتعمّد التخفيض المشطّ في أسعارها المقدّمة بمناسبة طلبات العروض التي تقوم بها الصيدلية المركزية ليس فقط للمحافظة على مكانتها بالسوق بل ولإقصاء كل منافسة ممكنة وعرقلة دخول مؤسسات جديدة به، كما أضحت تتعمّد الترفيع في أثمانها كل ما تعلق الأمر بصفقات التفاوض المباشر مع الصيدلية المركزية، وهو أمر بان بصورة جلية خلال 2012 تاريخ البداية الفعليّة لنشاط منافس جديد وهو شركة "وايت فارما".

وحيث تمّ في إطار استكمال التحقيق في القضية مطالبة الصيدليّة المركزيّة بتاريخ 13 ماي 2016 مدّ المجلس بمحضر جلسة لجنة شراء الأدوية المنعقدة بتاريخ 30 جويلية 2013 ومحضر مصادقة مجلس الإدارة عليها وذلك بغاية التثبيت من مسألة رفض الصيدليّة المركزيّة بعد أخذ رأي اللجنة إدراج منتجات شركة "وايت فارما" ضمن قائمتها المرجعيّة وتتمثّل هذه المواد في:

-8*712 طيّة معقّمة عبوة بـ 5 ضمائد.

- 8*712 طيّة معقّمة عبوة بـ10 ضمائد.
- 8*127 طيّة غير معقّمة عبوة بـ100 ضمائد.

وحيث برّرت اللجنة رفض إدراج منتوجات الشركة المدّعية ضمن القائمة المرجعية للصيدلية المركزية بعدم قدرة هذه الأخيرة في الوضع الرّاهن توسعة قائمة المنتجات المقتناة (pas d'extension de la gamme).

وحيث ورد في مراسلة الرئيس المدير العام للصيدلية المركزية الموجهة للسيد وزير الصحة بتاريخ 4 سبتمبر 2013 ردّا على طلب دعم لشركة "وايت فارما" والمستظهر بها من قبل نائب الصيدلية المركزية بتاريخ 17 جوان 2016 أنّ عدم الموافقة على إدراج هذه المواد يعود إلى أنّها "غير مسوّقة حاليّا في قطاع المستشفيات وذلك وفقا لسياسة المنشأة (أي الصيدلية المركزية) في عدم توسيع القائمة الموجهة للمستشفيات نظرا لأهميّة المبالغ المتخلدة بذمتها والتي تحدّد بجديّة التوازنات الماليّة للصيدليّة المركزيّة". والحال أنّها تتولّى في الواقع اقتناء نفس هذه المواد من شركة "ميغا" بطريقة التفاوض المباشر بتعلّة عدم وجود شركات منتجة منافسة للقيام بدعوة إلى المنافسة.

وحيث يتبيّن جليّا ممّا سبق أنّ الصيدليّة المركزيّة، بصفتها مساهما في رأس مال شركة "ميغا"، لعبت دورا حاسما في مساعدتها على ما تقوم به من ممارسات تحدّد من المنافسة الحرة في السوق وترتقي إلى مرتبة الأعمال المتّفق عليها والتحالفات والاتفاقيات على معنى الفصل 5 (جديد) من القانون عدد 64 لسنة 1991 المؤرخ في 29 جويلية 1991 المتعلّق بالمنافسة والأسعار باعتباره النص المنطبق على وقائع الحال زمن القيام، بل هي لم تتوان في المحافظة على طريقة التفاوض المباشر معها بالنسبة لبعض المنتجات بتعلّة عدم وجود شركات منتجة منافسة للقيام بدعوة إلى المنافسة، والحال أنّ أوراق الملف تثبت خلاف ذلك.

ولهذه الأسباب:

قرر المجلس قبول الدّعوى شكلا وفي الأصل بما يلي:

أولاً: ثبوت الممارسات المنسوبة للمدعى عليهما واعتبارها من قبيل الاتفاقات التي من شأنها الحد من المنافسة الحرة في السوق.

ثانياً: أمر المؤسستين المدعى عليهما بالكف عن تلك الممارسات.

ثالثاً: تخطئة كل من المؤسستين المدعى عليهما بمبلغ قدره سبعون ألف دينار (70.000,000 دينار) والإذن بنشر هذا القرار بصحيفتين يوميتين إحداهما باللغة العربية وذلك على نفقتهما.

وصدر هذا القرار عن الدائرة القضائية الأولى لمجلس المنافسة برئاسة السيد محمد العيادي النائب الأول لرئيس المجلس وعضوية السيدة ماجدة بن جعفر والسادة الهادي بن مراد ومحمد بن فرج وشكري المامغلي.

وتلي علنا بجلسة يوم 29 ديسمبر 2016 بحضور كاتبة الجلسة السيدة يمينة الزيتوني.

كاتبة الجلسة

يمينة الزيتوني

الرئيس

محمد العيادي